وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي– الأغواط
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ميدان لغة وأدب عربي

مذكـــــرة المـــاســـــتر

تقديم الطالبة:

ملخير جقاطي

الشعبة:دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الموضـــــــوع:

الصورة الرمزية في الشعر النسوي الجزائري

مختارات شعرية لمبروكة بوساحة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة	الصفة
أ.د عبد العليم بوفاتح	أستاذ تعليم العالي	رئيسا
د.أ جلول بن شاعة	أستاذ مساعد–أ–	مشرفا ومقررا
د. بولرباح عثماني	أستاذ محاضر–أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي– الأغواط
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ميدان لغة وأدب عربي

مذكـــــرة المـــاســـــتر

تقديم الطالبة:

ملخير جقاطي

الشعبة:دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الموضـــــــوع:

الصورة الرمزية في الشعر النسوي الجزائري

مختارات شعرية لمبروكة بوساحة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة	الصفة
أ.د عبد العليم بوفاتح	أستاذ تعليم العالي	رئيسا
د.أ جلول بن شاعة	أستاذ مساعد–أ–	مشرفا ومقررا
د. بولرباح عثماني	أستاذ محاضر–أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

كلمة شكر

الشكر والحمد الأول إلى الذي يعطي فلا يبخل ويمنح دون أن يسأل إلى رب الكون

والشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور بن شاعة جلول الذي لم يبخل

بإرشاداته وتوجيهاته القيمة، كما لا ننسى أن نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى

أساتذتنا الأفاضل في قسم اللغة والأدب العربي الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم

وتشجيعاتهم لنا

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى السادة أعضاء اللجنة المناقشة الدكتور "بولرباح

عثماني" والدكتور "عبد العليم بوفاتح" لكم خالص الشكر والتقدير.

إهداء

من لم يشكر الناس، لم يشكر الله

نتوجه بالشكر الجزيل إلى الله سبحانه و تعالى الذي وفقنا في إتمام العمل المتواضع إلى من أنزل الله فيهم آية تتلى في كتابه العزيز ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾ والدي العزيزين أدام الله الصحة والعافية .

إلى إخوتي، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل " بوزيدي عيسى" الذي أعانني في هذا البحث .

وإلى كل الزملاء .

ونشكر كل من أعاننا من قريب أو بعيد

مقـــدمـة

مقـــــدمـــــة:

جعلت المرأة من شعرها منبراً لكشف إشكالاتها للتعبير عن مكنوناتها النفسية في ظل مجتمع ذكوري شدد عليها تحدي وحول إبداعها إلى موضوع للنقد والتحليل، وفي هذه الصراعات أوجدت الشاعرة الجزائرية مكانة لها ، وذلك بعد تخطيها لكل العراقيل والحواجز التي كانت تمنع ظهورها وتعيق مسيرتها الأدبية، كالمجتمع وتقاليده وأعرافه التي كانت ترى في الصوت النسائي الأدبي خروجاً عن المألوف وخرقا للمعتاد.

وعليه اتخذت الشاعرة الجزائرية منعرجا تبحث فيه عن شعرية مناسبة لتعبر عن إرادتها ولتكشف عن دلالات متخفية وراء المعاني، لذا اتجهت العديد من الشاعرات للاستعانة بالصور الرمزية متخذة بذلك ألفاظا صريحة وصورا إيحائية.

فكان هدفنا من خلال هذا البحث هو الكشف عن عالم الأنثى الأدبي وواقعها، وكذلك التعريف بالشعر النسوي الجزائري، كما تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أساليب المرأة وقدرتها على الكتابة بشكل يرفع من قيمتها ويجعلها محور للنقاش والاهتمام.

ومن الأسباب التي دفعتني إلى دراسة هذا الموضوع:

– الفضول العلمي حول هذا الموضوع وحب الإطلاع على تاريخ إبداع المرأة، وكيف تمكنت من خوض غمار تجربة الكتابة أمام الرجل، وكيف لفتت انتباه القارئ والنقاد لها لذلك شكل موضوع أهمية كبيرة.

ومن هنا تأسست أسئلة البحث حول الكتابة الشعرية النسوية وخصوصية إبداع المرأة بين رافض ومؤيد ، وهل وفقت الشاعرة في رسم الصورة الرمزية في شعرها، وما هي خصائص الكتابة النسوية في الجزائر؟، وما هي الرموز الأكثر حضوراً في الشعر النسوي؟، وإلى أي مدى اعتمدت الشاعرة "**مبروكة بوساحة**" على الرمز في تأسيس رؤية شعرية جديدة؟ وكيف وظفته؟.

أما المنهج المتبع في ذلك هو المنهج النسقي وفق آلية الوصفي التحليلي لظاهرة الصورة الرمزية في الشـعر النسوي الجزائري.

وبناء على ذلك ارتأينا أن نقسم البحث إلى **مدخل** عنوناه بـ: **إشكالية المصطلح وإرهاصاته** وسنتكلم فيه إلى تأصيل المصطلح الذي آثار جدلاً واسعاً بين النقاد وبين المؤيدين والمعارضين كما تطرقنا إلى تعريف الشعر النسوي الجزائري خاتمة ذلك بالخصائص.

الفصل الأول : جاء بعنوان **الصورة الرمزية في الشعر النسوي الجزائري**، فقسمنا الفصل الأول إلى تسعة مباحث رئيسة عرجنا فيه إلى تعريف الرمز، وبعدها إلى علاقة الصورة بالرمز، وبعدها تطرقنا إلى سمات الرمز وآليات استخدامه، كما عرضنا نبذة عن الرمز في الشعر العربي الحديث، ويليها الصورة الرمزية في الشعر الجزائري وفي الشعر النسوي، وفي الأخير تطرقنا إلى أنواع الرموز المستعملة في الشعر العربي.

الفصل الثاني: سنتناول فيه الجانب التطبيقي بعنوان **تجليات الصورة الرمزية في الديوان "عصارة العمر" لمبروكة بوساحة**، وذلك من أجل الوقوف على هاته الدلالات في النص الشعري حيث كان جل اهتمامنا فيه استخراج الرموز ومدى شاعريتها ودلالتها كما يلي: دلالة الرمز الديني، دلالة الرمز الأسطوري، دلالة الرمز الطبيعي، ودلالة رمز المرأة.

الخاتمة: ضمت أهم النتائج المتوصل إليها.

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على بعض المصادر والمراجع التي ساعدتنا على إنجازه : "**النص الشعري النسوي العربي في الجزائر**" "**لناصر معماش**"، وكتاب "**الخطاب التأنيث**" "**ليوسف وغليسي**"، وكتاب "**النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة**" "**لحفناوي بعلي**"، وكتاب "**الشعر الجزائري الحديث**" "**لمحمد ناصر**"، وكتاب "**الرمز والرمزية في الشعر المعاصر**" "**لمحمد فتوح أحمد**" دون أن ننسى المصدر المعتمد للتحليل هو "**عصارة العمر**" "**لمبروكة بوساحة**".

ولعل من أبرز الصعوبات التي واجهتنا في إتمام البحث هو قلة المراجع والمصادر في دراسة الشعر النسوي الجزائري، وكذلك عدم القراءة النقدية للمدونة التي اعتمدنا عليها في الجانب التطبيقي.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أمدنا بيد العون لإتمام البحث ولو بالكلمة الطيبة.

ونخص بالذكر تقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى الأستاذ المشرف "**بن شاعة جلول**" الذي لم يبخل علينا بنصائحه لك خالص الشكر والتقدير.

مدخل

إشكاليـة المصطلح وإرهـــاصاته

1. مفهوم مصطلح نسوي/نسائي.

2. مصطلح النسوي بين المؤيدين والمعارضين.

3. الشعر النسوي الجزائري.

4. خصائص الشعر النسوي الجزائري.

الكتابة النسائية وإشكالية المصطلح:

آثار هذا المصطلح ولا يزال يثير الكثير من الجدل لغياب التحديد الدقيق لمصطلح الكتابة النسوية وغياب الإطار النظري، لهذا شاعت مفاهيم مختلفة منها « أدب المرأة ، الأدب النسوي، أدب الأنوثة، أدب الحريم، الأدب الجنوس »[1] فكل من هذه المصطلحات تحمل مدلول مغاير للمفاهيم الأخرى.

1. مفهوم مصطلح نسوي/ نسائي:

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب « نسا والنسوة بالكسر والضم والنساء والنَّسوان والنُّسوان جمع المرأة من غير لفظه ، قال ابن سيده: والنساء جمع نسوة إذ كثرن، ولذلك قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نسوي، فرده إلى واحده، وتصغير نسوة نسية، ويقال نُسَيَّاتُ وهو تصغير الجمع »[2].

وفي القاموس الوسيط جاءت الكلمة النسوة: بالكسر والضم والنُسَاءُ النُسْوانُ، بكسرهنَّ : جُمُوع المرأة من غير لفظها[3].

ووردت كلمة نسوي في معاجم الوسيط على النحو التالي:

نسوي/ نسائي منسوب إلى نسوة ، ونساء.

نسائيات: شؤون نسائية، أشياء تنسب إلى عالم المرأة، حركة نسائية تنادي بالمساواة بين الرجل والمرأة [4].

وفي المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وجدت كلمة النساء ومشتقاتها أكثر من مرة، إذ تكررت ما يقارب 60 مرة (معظمها في سورة النساء)، تليها الأنثى والإناث بتواتر قدره 30 مرة (معظمها

---

[1] – يوسف وغليسي، خطاب التأنيث : دراسة في الشعر النسوي الجزائر، جسور للنشر والتوزيع الجزائر، ط1 ، 2013، ص29.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية ، لبنان بيروت، ط2 ، 2009 ، مج 15، ص 374.

[3] – الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط2 ، 2007 ، ص 1344 .

[4] – محمد محمد داود ، معجم الوسيط ، دار غريب ، القاهرة ، ط1 ، 2006 ، ص 220 .

جاء في معانٍ مضادة للذكورة)، ثم المرأة، امرأة، في نحو 25 موضعاً[1] إن ورودها في سياق القرآني دليل على تعظيم الأنثى.

ومن هذا المنطلق نستنتج أن معظم المعاجم المذكورة، جُلها اتفقت على أن لفظتين النسوي/ النسائي تحملان نفس المفهوم، وهو منسوب إلى عالم المرأة.

ب/ اصطلاحا:

يرجع أصل الاصطلاح (النسوي) أو (الأنثوي) نتيجة المخاض الأدبي النقدي للنصف الأول من القرن التاسع عشر، فقد شهدت الساحة الأدبية الإنجليزية أكثف حضور نسوي[2]، وهذا ما يؤكد أن المصطلح غربي الجذور .

فالحديث عن الأدب النسوي أو النساء نجد فيها تشابك في إشكالية المصطلح فالنساء أو النسوي الفارق بينهما هو فارق كمي بحت.

يبدو أن مردّ إستعمال مصطلح "النسوي" بدل "النسائي" لان النسوة جمع قلة والنساء جمع كثرة، يبدو لي أن اللغة العربية التي طالما انفردت من النسبة إلى الجمع، وحين وجدت نفسها مخيرة بين نسبتين إلى جمعين فاختارت أخفّهما ضررا و أهونها شرا، وهو النسبة التي أقلّهما جمعا (النسوي)، بدل الجمع الكثير نسائي.[3]

ومن هذا نجد رفض **"نازك الأعرجي"**، استخدام مصطلح الكتابة الأنثوية « لأن لفظ الأنوثة تستدعي على الفور وظيفتها الجنسية، وذلك لفرط ما استخدام إليه، فهذه اللفظة عبارة عن وصف

[1]- ينظر، يوسف وغليسي، خطاب التأنيث : دراسة في الشعر النسوي الجزائري، ص44.

[2]- ينظر، فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي المعاصر، عالم الكتب الحديث ، للنشر والتوزيع بيروت، ط1، 2011، ص 24.

[3]- يوسف غيلسي، خطاب التأنيث: دراسة في الشعر النسوي الجزائري، ص ص 44، 45.

للضعف والاستسلام والسلبية »[1]لكن هذه النظرة ليست عامة، ولا ترتبط بفتنة الجسد كما نعتقد وبدليل لقوله تعالى﴿ **وإذ بُشر أحدهم بالأنثى** ﴾[2]وهذا سياق متعلق بمولود جديد وليس بالوصف الجسدي، فضلا على أن المرأة في الإسلام لها اعتبار مكلفة بالأوامر والنواهي من حيث الثواب والجزاء، باعتبارات لها عقل ووجود ومكانة بين المجتمع.

ومن هنا تدعوا "**الأعرجي**" إلى استعمال مصطلح آخر "الكتابة النسوية" تهدف من خلاله إلى تحرر المصطلح من المعنى الدلالي له في مجال تداوله الثقافي والاجتماعي، وليس من خلال مفهوم لـغوي معرفي.

وعكس ذلك تقترح الناقدة "**زهرة الجلاصي**" استخدام مصطلح النص الأنثوي بديلاً لمصطلح النقد النسوي أو الكتابة النسوية مؤكدة على التعارض بين المصطلحين من حيث الدلالة والمعنى.

فمصطلح الأنثوي يعرف نفسه استنادا إلى آليات الاختلاف، فالنص المؤنث ليس النص النسائي، فمعنى النسائي معنى التخصيص والانغلاق في دائرة جنس النساء[3].

ومصطلح أدب النسوي هو مرادف لأدب المرأة، «فالأدب النسائي لا يعني بالضرورة أن امرأة كتبته، بل يعني أن موضوعه نسائي » [4]، فالمصطلح من حيث الجنس يمكن أن يشمل الرجل والمرأة كاتبين لها، والرابط بينهما هو الموضوع كتابة عن المرأة.

2. مصطلح النسوي بين المؤيدين والمعارضين :

إن مصطلح النسوي أو الأنثوي في وصف أو تصنيف الكتابة النسوية يرفضه بعض آخر، بدعوى أن الأدب لا يقبل التصنيف بناء على معايير الجسدية الخارجية، ويتجنبه الكثيرون دون الخوض فيه،

[1]– حفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، ضمن: محمد داود وآخرون: الكتابة النسوية: التلقي والخطاب والتمثلات، المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، دط، 2010، ص34.

[2]– سورة النحل، الآية 58.

[3]– ينظر، يحفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، ص35.

[4]– فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي، ص17.

مفضلين مصطلحا عام الدلالة « وهو الأدب الإنساني، يريدون به ذلك الأدب، الذي يكتبه الرجال والنساء سواء بسواء » [1] ،لذلك تعددت الأصوات النقدية بين المؤيدين والمعارضين.

1.2 موقف المعارضين:

ترفض "**مي التلمساني**" إدراج أعمالها تحت ما يسمى بالأدب النسوي لان فيه فضلا بين الرجل والمرأة وإنتقاصاً من قيمة الإبداع.

كما ركزت"**رشيدة بنمسعود**"على المصطلح أدب نسوي الذي يوحي عندها بالمفهوم الحريمي الاحتقاري.

أما دكتورة "**لطيفة زيات**"تصرح فتقول: ((أعمالي الإبداعية تحمل بصمتي كامرأة (!)(...)تحمل بصمتي كهذا (!) المرأة الفريدة التي هي أنا (...) وما يصدق علي، يصدق على كل امرأة عربية مبدعة))[2].

وقد صرحت "**هدى وصفي**": ((إن قهر المرأة أنشا أدباً يسمى بالأدب النسائي، وأراد الرجل أن يجعل المرأة تقف عند بابه، فسمي كل إبداع المرأة بهذه التسمية، وبالتالي نظر إلى ما تكتبه المرأة باعتباره أدباً دونياً)) [3]، الكاتبة ترفض الأدب النسائي لأنه يجعل ما تكتبه المرأة مهمشة أمام الرجل.

هذا ما جعل "**غادة السمان**" ترفض المصطلح الأدب النسوي ((حينما يولد العمل الأدبي لا نسأل : ولد أم بنت وإنما نسأل: مبدع أم غير مبدع ...)) [4] ،وبهذا تصريح تدعو إلى نظر للعمل الإبداعي لا لنظر للمؤلف.

---

[1] – فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي، ص24.

[2] – المرجع نفسه، ص29.

[3] – حفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، ص39.

[4] – يوسف وغليسي، خطاب التأنيث: دراسة في الشعر النسوي الجزائري، ص30.

وبرفضها مهدت لكثير من الأصوات النسوية الرافضة منها "**سوسن الناجي**" ((لعل السر في الظاهرة يرجع إلى النقاد والدارسين الذين ينظرون إلى كتابات المرأة باعتبارها فنا لم ينضج بعد، ولم يتبلور في أدبنا بحيث يبدو من الصعوبة بمكان دراسة تطور))[1]، يبدو أن إبداع المرأة محصور في فترة زمنية محدودة.

كما تعلن "**أحلام مستغانمي**" تصريحها فتقول: ((أن لا أؤمن بهذا التصنيف إطلاقاً وأتبرأ منه تماماً، فالأديب بما يكتب وما يقدم للقارئ سواء أكان رجلاً أم امرأة ... فأنا امرأة كتبت بذاكرة رجل، هل أُعَدُّ كاتبة رجالية، في حين يعدّ "**يوسف السباعي وإحسان عبد القدوس**" كاتبين نسويين لأنهما يكتبان بذاكرة امرأة وعن المرأة؟ هذا التصنيفات لا تضيف شيئا للأديب ولا تزيده وزنا أو قيمة، لأن قيمته بما يكتب وما يقدم من أحاسيس بشرية من خلال هذا الذي يكتبه فقط))،[2]وهذا دليل على ما جاء لرفضها لهذا التصنيف.

بنفس السياق تكرر "**جميلة زنير**" رفضها للأدب النسوي فتقول: ((ليس هناك أدب رجالي أو أدب نسائي، هناك أدب أو لا أدب هناك أدب راقي الأحاسيس والخيالات، فن يعلو بالقارئ إلى فضاءات الضوء والانعتاق، فما دخل الجنسين هنا؟))[3]، الكاتبة ترفض تقسيم الأدب فالأدب فناً لا علاقة له بالذكورة أو الأنوثة.

بناء على ما جاء وما صرح به النقاد والدارسون، يكادون أن يجمعوا على رأي واحد، وهو رفض المصطلح القائم على التصنيف البيولوجي (ذكر- أنثى)، مما أدى بتهرب المبدعات من نفور من هذا المصطلح " أدب النسائي"، وذلك لشعور المرأة بالتهميش والدونية، وسيادة الذكورية.

[1]- حفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، ص41.

[2]- يوسف وغليسي، خطاب التأنيث: دراسة في الشعر النسوي الجزائري ، ص31.

[3]- المرجع نفسه، ص32.

2.2 موقف المؤيدين:

تصرح "**فضيلة الفاروق**": ((لا مانع من أن يكون للمرأة أدبها الخاص المختلف نسبيا، مادام أنها كائن له خصائصه المتميزة وتكوينه البيولوجي والنفساني الخاص وعالمه الفسيح الذي يخرج عن عالم الرجل بقدر ما يشتركان في عالم الإنسانية الرحيب)) [1]، فالكاتبة تميل إلى مصطلح (الأدب النسائي)، وتعتز به وتفتخر بانتمائها الجنسي الأنثوي.

ومن المؤيدين كتابة النسوية نجد الكاتبة "**إيمان قاضي**" فتقول : ((أعتقد أن هذا المصطلح ستبقى صلاحيتهُ قائمة إلى أن يصبح واقعه الاجتماعي يماثل تماماً واقع الرجل ويجب ألا يثير هذا المصطلح غضب الكاتبات، ولا يقلل من شأنهن إنما يبرز واقعها وخصائصها)) [2] ،يعني إنها تقبل المصطلح وتأمل أن لا يتم التميز بين أدبهن وأدب الرجال.

كما تؤمن الناقدة الأمريكية "**إلين شوالتر**" "**elain showatter**" ((بوجود أدب نسوي من منطلق، وجود واقع للمرأة مختلف عن واقع حياة الرجل)) [3]، نستنتج من هذا أن المؤيدين يعترفون بخصوصية النسوية التي تهدف أساساً إلى منح المرأة فرصة لطرح إبداعتها والقضايا التي تشغلها.

ومن كل ما جاء نستخلص مما سبق أن الساحة الأدبية والنقدية تضاربت حول مصطلح (الكتابة النسوية) فهناك من يحصرها حول الكتابة عن المرأة بغضّ النظّر إلى كاتبه سواء أكان رجلاً أو امرأة، وهناك من يحددها ما تكتبه المرأة، وهذا الخلاف خلق مواقف رافضة ومواقف مؤيدة إلا أن الأدب واحد لا يقبل التصنيف سواء كان مصدره رجل أو امرأة، وانطلاقا من المعارف السابقة يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

- **النقد النسائي**: هو الذي يدرس كتابات المرأة بهدف تتبع التقاليد الأدبية الخاصة بالمرأة وأساليبها.

---

[1] – يوسف وغليسي، خطاب التأنيث: دراسة في الشعر النسوي الجزائري، ص32.

[2] – حفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة ، ص48.

[3] – فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي المعاصر، ص 35.

- **النقد النسوي**: هو الذي يتبنى قضية إعادة الاعتبار للإنتاجات النسائية، ومقاومة الهيمنة الذكورية على الخطاب الأدبية.

- **النقد الأنثوي**: هو النقد المرتكز على مجمل الإناث، يهدف إلى إبراز الخصائص الأنثوية في الكتابة، وإعادة الاعتبار للإنتاج الأنثوي، أو هو النقد المستند إلى وعي أنثوي وقد يكون كاتبه رجلا لا امرأة.

3. الشعر النسوي الجزائري:

المرأة والشعر أو المرأة الشاعرة أو شعر المرأة، ولعل ما يثير الفضول البعض هو معرفة ما إذ كانت المرأة حقا قادرة على تكون شاعرة، والحديث عن الشعر النسوي الجزائري، يقودنا للحديث عن المراحل التي مر بها الشعر الجزائري[1] وبهذا سنرصد واقع المرأة في الجزائر.

فقد تأخر ظهور أدب المرأة وبالخصوص الشعر وللأسباب التي عرفتها المرأة في العالم العربي عموماً وللظرف الاستعماري الخاص، وكانت المبادرة للكتابة النسوية باللغة الفرنسية عند **"آسيا جبار"**، **"ونادية قندور"**...

تعد أول شاعرة كتبت باللغة العربية في الجزائر هي **"مبروكة بوساحة"** وذلك استنادا إلى مجموعتها الشعرية " **براعم**" التي صدرت سنة 1969، وقد برزت في فترة ما بعد الاستقلال مباشرة، كما نجد أدبية أخرى يمكن اعتبارها من الرائدات اللواتي خضن مجال الكتابة الشعرية هي الشاعرة **"زوليحة السعودي"**.

والذي يميز هذه العشرية الأولى في الأدب الجزائري، هو افتقار الأدباء للوسائل المساعدة على نشر الإبداع الأدبي، بالإضافة إلى الاهتمام الطبقة المثقفة بأمور السياسية والوظائف الحكومة، وهذا ما جعل الاسم " **مبروكة** " متفرداً في الجزائر، إذ كانت أول من اخترق الصمت الأنثى لتخوض في مجال الكتابة الشعرية [2]، وبهذا فتحت ساحة لبقية الشاعرات.

[1] – ينظر، ناصر معماش، الشعري النسوي العربي في الجزائر دراسة في بنية الخطاب، دحلب، الجزائر، دط، 2007، ص13.
[2] – ينظر، المرجع نفسه، ص18.

ولقد حدد "**ناصر معماش**" فترة الستينات بصدور أول ديوان شعري ل: "**مبروكة بوساحة**"، وفترة السبعينيات بقوله : ((ابتداء من جانفي 1970 برزت أول مجلة نسوية في الجزائر، وهي (الجزائرية) اللسان المركزي للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات"، وقد ترأستها الكاتبة الروائية " **زهور ونيسي**"))[1]، وما لفت نظر أن معظم الشاعرات كنّ يعتمدن على أسماء مستعارة في نشر إبداعاتهن خوفاً من ردود أفعال المجتمع الذي لا يزال في مرحلة التكوين ثقافيا و اجتماعيا وسياسيا بعد فترة التجهيل الاستعماري.

وهذا ما تؤكده الكاتبة "**جميلة زنير**" في مجلة آمال سنة 1973 تقول فيها: ((أعيش تجربة منح الحصار ...والأسوار، أيها الصديق لقد فقدت النظر الطبيعي إلى العالم لأن الآباء والمجتمع علمونا التحديق إلى الكون من خلف الحجاب وأن والدي لم يفهمني كأدبية تريد ممارسة حرية العيش))[2]، وهذا تصريح يؤكد سبب قلة الشاعرات في ذلك الوقت فهو اعتراف مباشر بما كانت تعانيه المبدعات من تهميش في الجزائر في تلك الفترة، مما جعل كثيرهن ينسحبن من الساحة الأدبية.

وهذا ما أكده "**ناصر معاش**" ظل الشعر النسوي متذبذبا ولم تبرز في فترة السبعينات سوى ثلاثة أسماء أضيفة إلى "**مبروكة بوساحة**"، وهن "**زينب الأعرج**"، و "**ربيعة جلطي**"، و " **أحلام مسغانمي**"، وفي فترة الثمانيات والتسعينات حدث نوع من القفز الإيجابي على المستوى الاجتماعي، واستطاعت مدارس التعليم والجامعات أن تفرز مجموعة من النساء اللواتي تغيير نمط التفكير لديهن، ولقد لعبت مجلة الجزائرية كذلك دورا مهماً بنشر الكتابة النسوية عامة والشعر خاصة[3] .

4. خصائص الشعر النسوي الجزائري:

لقد تضمن الشعر النسوي الجزائري مجموعة من الخصائص نذكر منها:

في فترة التسعينات كتبن معظم الشاعرات القصيدة النثرية، التي تعتبر أهم نوع نسج على منواله القصائد، وذلك محاولة الشاعرات التملص من القيود والأوزان الخليلة.

[1] [2] – ناصر معماش، الشعري النسوي العربي في الجزائر دراسة في بنية الخطاب ، ص19.

[3] – ينظر، المرجع نفسه، ص20.

كما نجد النفس الشعري القصير في دواوين الشاعرات الجزائريات التي تتسم بصغر الحجم، وقلة النصوص المحدودة الأبيات بحيث تعتبر القصيدة مضمار الأنوثة الشاعرة، ومجرى أنفاسها الشعرية المتقطعة.

وإذا أجرينا مسحا لجميع الدواوين الشعرية النسائية الجزائرية بصفة خاصة، والعربية بصفة عامة، لوجدنا أن المرأة الشاعرة دائمة التحدث عن ذاتها وأنوثتها في قصائدها، وأن هناك دوما ما يشير إلى أنها امرأة، وكأنها تريد أن تثبت وجودها وتعزز مكانتها، وذلك من خلال شيوع تاء التأنيث في قصائدها.

كما نجد في الدواوين ظاهرة تقطيع القصائد الطويلة إلى مقطوعات قصيرة تكون متباينة فيما بينها بالرغم من إنمائها إلى القصيدة نفسها.

تكره المرأة أن تكون مأسورة تكبلها القيود من كل حدب وصوب، وتعشق الحرية والانعتاق ولهذا فقد ثارت في حياتها الأدبية على الأوزان الخليلية التي تقيد موهبتها الإبداعية وسجيتها الشعرية فتبعدها عن العفوية[1].

وتروم المرأة الشاعرة الانعتاق من خلال كتاباتها، فهي تبحث أولا عن الانعتاق الفردي، وذلك بالتخلص من أنوثتها التي هي مصدر ضعفها وسلبياتها حتى أن بعضهن استرجلن، وثانيا فهي ترنو من وراء الانعتاق المجتمعي التخلص من سلطة المجتمع الأبوي الذي فرض سيطرة عليها وقيّد حريتها في إطار العادات والتقاليد والمعتقدات التي رسخها الرجل.

نستنتج مما سبق أن الكتابة الشعرية النسوية في الجزائر، مرت بمراحل وهذه المراحل جاءت متدرجة، فبعدما كانت الحركة الشعرية في بدايتها محتشمة مع " **مبروكة بوساحة** " التي لها الفضل في كسر صمت الأنثى، وقهر الظروف الاجتماعية مما أتيحت الفرصة لشاعرات أخريات على السير الدرب الذي رسمته لهن "**مبروكة بوساحة** "، ليظهرن بها صورة المرأة الجزائرية ومكانتها.

[1] – ينظر، يوسف وغليسي، خطاب التأنيث: دراسة في الشعر النسوي ، ص179.

الفصل الأول

صورة الرمزية في الشعر النسوي الجزائري

1. مفهوم الرمز.
2. الصورة الرمزية.
3. علاقة الصورة بالرمز.
4. سمات الرمز.
5. آليات استخدام الرمز.
6. الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث.
7. الصورة الرمزية في الشعر الجزائري.
8. الصورة الرمزية في الشعر النسوي.
9. أنواع الرمز.

1. مفهوم الرمز

اختلف علماء اللغة والبلاغة العربية، في تحديد مفهوم الدقيق للرمز نظرا لتعدد معانيه و اختلافها، لأن معظم المعاجم العربية، ذهبت المعنى الغالب عليه.

أ/ لغة:

ورد "**رمز**" في لسان العرب: الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة الشفتين، وقيل: الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم، والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شئ بيد أو بعين (...) ورمزته المرأة بعينها ترمزه رمزاً : غمزته"[1].

ونجده في نفس المعنى في القاموس المحيط لفيروز آبادي « الإشارة أو الإيماء بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان والرمز: كثير الحركة والأصيل والرزين » [2].

وقد أورد القرآن الكريم دلالة الرمز في قصة زكريا عليه السلام في قوله تعالى﴿**قال رَبّ اجْعل لي آية قال آيتُكَ أَلاَّ تكلم الناس ثلاثة أيام إلاَّ رمزاً واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشيَّ والإبكار**﴾[3]ومعنى قوله تعالى أي إشارة لا يستطيع النطق فيه وقال مالك عن زيد بن اسلم « ثلاث ليال سوياً هذا دليل على أنه لم يكن يكلم الناس في هذه الليالي إلا رمزاً أي إشارة »[4] وتتفق المعاجم الأخرى على هذا المعنى.

ب / اصطلاحا:

الرمز هو كل ما يحيل محل شيء أخر في الدلالة عليه، أي أنه لا يكون مطابقاً تماماً، إنما يكون بالإيماء أو بوجود علاقة عرضية متعارف عليها، وعادة ما يكون الرمز شيئا يحل محل المجرد مثل الحمامة، وغصن الزيتون وهو رمزٌ يدل على السلام .

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،بيروت، ط1، ب تا، ج6، ص222.

[2] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، ب ط، د تا، ج2، ص183.

[3] – سورة آل عمران، الآية 41.

[4] – بن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار النصر للطباعة والنشر، مصر، دط، ج1، ص191.

وقد تعرض مصطلح الرمز إلى كثير من الاضطراب والتضارب والسبب يرجع إلى تعدد تعاريفه:

يرى "**كايسرر(cassirer)**" « أن الإنسان حيوان رمزي في لغاته و أساطيره ودياناته وعلومه وفنونه » [1] ويعنى بالبداية الرمزية، وإلى الرموز التي بنى عليها الإنسان علاقاته مع غيره من البشر.

الرمز هو الفكرة التي تقع من خلفه، ولكنه مساق الدلالات الضمنية التي تسكن هذه الفكرة فالخاصية الحقيقة للتعبير الرمزي ليست الغموض ولكنها الالتباس وتنوع التفسيرات الممكنة حتى نجد معنى الرمز يتغير تغيراً مستمداً[2]فالرمز هنا ينوب عن دلالة أخرى لتوحي بشيء آخر.

ويرجع بأن اللغة في أصلها مجرد رموز اصطلح عليها لتثير في النفس معاني وعواطف، ولكن بشرط أن لا يتحول إلى لغز، بل يجب على شفافيته تنم عما خلفه أو توحي بمضمونه[3]، ولذلك يعد الرمز من أساليب اللغة في التعبير الشعري.

يعد أرسطو من أقدم من تناول الرمز قائلاً « الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة » [4] فعرفه على أساس لغوي فالكلمات عنده رموز لمعاني الأشياء، أي أن الكلمات المكتوبة سواء المكتوبة منها أو المنطوقة هي رموز لمعان مجردة في الذهن.

« فالرمز كلمة تتضمن التشابه الموجود من بين الرمز والشيء المحسوس المشار إليه لوجود علاقة سببية بين الرمز والمرموز أحست بهما مخيلة الرامز » [5]

ولقد اتخذ المبدع الرمز"كمظلة كلامية" ليعبر عن رؤيته الخاصة خوفاً من سطوة السلطة وقهر الجبروت الذي كان يعاني منها الأديب، فهو فضاء رحب يمكن للإنسان أن يعبر عن مكامن نفسه دون أن يحس بالجرح[6] مما جعل عبد الوهاب البياتي يصرح قائلا « أعتقد أنني حققتُ(...) بعض ما كنتُ

---

[1]- إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي، ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ب تا، ص273.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص274.

[3]- ينظر، محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2003، ص58.

[4]- محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، ط1، 1977، ص36.

[6.5]- نجاة عمار الهمالي، الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث، مجلس الثقافة العامة، طرابلس، دط، 2008، ص47.

أطمح أن أحققه، فمن خلال الأسطورة والرمز،(...)، عبرتُ عن سنوات الرعب والنفي والانتظار التي عاشتها الإنسانية عامة، والأمة العربية خاصة » [1]، ولهذا يرجع لجوء المبدع لاستعمال الرمز للأسباب والظروف والخوف الذي كانت تعاني منه المجتمعات من اضطهاد واستبداد فالرمز خدم أفكار الشعراء ليوصلها إلى المتلقين بعيدا عن الرقابة أو ما يسمى التضييق عن الحريات والبوح بالمكنونات.

ويعتبر الرمز عند **"ابن رشيق"** من أنواع الإشارات بقوله « الكلام الخفي الذي يكاد يفهم ثم استعمل حتى الإشارة » [2] فجعلها من ضمن إطار الكناية .

ولذلك يعد الرمز اتجاه جديدا للشعراء المعاصرين « فالرمز ليس إلا مقنعاً من وجوه التعبير بالصـــورة» [3]، والسبب الأساسي الذي جعلهم يعتمدون عليه هو قناعتهم بأن لغة الشعر يجب أن تبتعد قدر الإمكان عن الوضوح والتحديد، فالرمز يضفي للغة مسحة من العمق والشفافية والإيحاء.

مهمة الرمز في الشعر هي إيقاظ المعاني التي تتم بواسطة الألفاظ، وليس المقصود بالرمز اللغوي أو الإشارة التي تعبر عن شيء معلوم إنما الألفاظ التي تتغير إلى أدوات لغوية محمولة بوظيفة جمالية تكون دالة على المدلولات [4]، نستنتج من هذا أن مهمة الرمز هي ترك أثر في الواقع الإنساني.

2. الصورة الرمزية:

تقترن الصورة بالمجاز باعتمادها على مكونات حسية لتضفي على الصورة أبعاد رمزية، فالصورة رمز يتأثر بحالة روحية فهي صورة التعبيرية وليست صورة سببية، فالشاعر لا يخلق صورة عبثاً إنما يستعين بقدرته اللغوية ومدركاته الحسية المختزنة ليشكل نظاماً لغوياً مبرراً الدلالات التي يمتلكها من التجربة

[1]- محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، ص59.

[2]- نجاة عمار الهمالي، الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث ، ص46.

[3]- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث(اتجاهاته وخصائصه الفنية)، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط2، 2006، ص549.

[4]- ينظر، ناصر معماش، النص الشعري النسوي في الجزائر، ص100.

الشعورية والفنية، فالصورة الرمزية فهي« ذات إيحاء جم ومظهر إيجاز واضح»[1] ،لذلك يضطر المبدع إلى لجوء إليه بسب الإحساس الشعوري المضطرب التي لا يمكن التعبير عنها إلا بالصورة الرمزية.

فاللغة الشعرية لا تكتفي بالصورة بل تتعداها إلى أبعد مدى عبر الإيحاء والتوسع والشمول (الرمز) فطبيعة الرمز طبيعة غنية ومثيرة تضيف إلى السياق دلالته الخاصة، فاللغة أصبحت لا تلبي رغبة الشاعر إلا عن طريق الرمز[2] لكي يجد أسلوبه الخاص ويسد العجز الذي بمادته.

فمن خلال ثنائية الصورة والرمز نجد تأثر الشعراء بالرمزية الفرنسية من جهة من جهة أخرى تأثر بالتصورية الإنجليزية حتى تخلى الرمز عن التجريد والصورة ابتعدت عن الطبيعة الحسية لتتلاشى الحدود بينهم، فالحديث عن أحدهما يعني الحديث عن الآخر « فالصورة يمكن استثارتها مرة على سبيل المجاز لكنها إذ عاودت الظهور بإلحاح ...فإنها تغدو رمزاً » [3]، ويعني هذا أن الرمز يعتبر أحد وجوه الصورة الشعرية.

فالرمز يعتمد على السياق بل هو ابن السياق «فالقوة في أي استخدام خاص للرمز لا تعتمد على الرمز نفسه بمقدار ما تعتمد على السياق » [4] فلا يُحقق الرمز شيئا داخل العمل الأدبي دون أن يستدعيه سياقه .

3. علاقة الصورة بالرمز:

يعد الرمز أحد أجزاء الصورة الشعرية المكثفة أو المكررة، ولكن هذا لا يعني أن تكرار الصورة من شأنه أن يكسب الطبيعة الرمزية، فتكرار الصورة والتأكيد عليها دون مبرر فني أو شعوري، يحيلها إلى صورة باهتة[5] فيجب على المبدع أن يكون متمكن في استعمال الصورة الرمزية.

---

[1]- محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، ص31.

[2]- ينظر، محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، ص51.

[3]- المرجع نفسه، ص 54.

[4]- المرجع نفسه، ص55.

[5]- ينظر، المرجع نفسه، ص56.

فالفارق إذاً بين الرمز والصورة ليس في نوعية كل منهما، بل الاختلاف القائم بينهما يكمن في درجة التركيب والتجريد، فالرمز عادة ما يرتبط بالسياق الذي يتعدى حدود الصورة، و الصورة هي سمة الرمز، لأنه هو المرحلة التي تبلغها الصورة من حيث التجربة الشعورية التي توصلها إلى مكانة الرمز، ولكن الصورة بمفردها قاصرة عن الإيحاء والإيحاء سمة للرمز، والذي يعطي للرمز معناه هو السياق الذي استخدمته الصورة وحملته لبناء الرمز[1]، ويتضح من ذلك أن علاقة الصورة بالرمز هي علاقة الجزء بالكل (علاقة الصورة البسيطة بالبناء الصوري المركب، الذي تنبع قيمته الإيحائية من الإيقاع والأسـلوب).

4. سمات الرمز:

للرمز الفني عدة سمات، فهذه الأخيرة تعتبر من أهم المقومات التي يرتكز عليها الرمز فإذا حدث وتخلى عن بعض سماته لا يمكن أن يعد رمزاً، ومنه نذكر أهم السمات التي يعتمد عليها:

1.4. الإيحائية:

هي أن الرمز له دلالات متعددة، ولا يمكن أن يكون له دلالة واحدة، فهو إحياء مكثف ممتلئ بموضوعية، يؤدي وظيفة يعجز عنها التأويل للظواهر والأشياء والتجربة[2].

2.4. الانفعالية:

يعني أن الرمز هو حامل انفعال لا حامل فكرة أو رأي وإنما يكثف انفعالاً يعبر عن التجربة، فهو يختلف عن الرموز الأخرى التي هي عبارة عن مفاهيم لا تحمل انفعالات وأحاسيس، فسمة الانفعالية تأتي من التجربة الجمالية التي هي طبيعة انفعالية بالضرورة[3].

---

[1] – ينظر، محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص143.

[3.2] – ينظر، سعد الدين كليب، وعي الحداثة دراسات جمالية في الحداثة الشعرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1997، ص72.

3.4. التخيل:

يعني أن الرمز نتاج المجاز لا نتاج الحقيقة، وهذا المجاز محكوم بطبيعة الأثر الجمالي الذي تخلقه الظواهر والأشياء في الذات المبدعة بمعنى أن التخيل لا ينبغي أن يكون سائبا في الرمز من الكينونة الواقعية، وهذا ما يؤكده "**أدورنو(adorno)**" حيث يرى أن الانفعالات المطلقة الواقعية لن تؤدي إلى تخيل مجاني رخيص ومحدود القيمة[1].

4.4. الحسية:

أي أن الرمز يجسد ولا يجرد، بمعنى عند التحويل الذي يتم في الرمز لا تجرد الأشياء من حسيتها بل تنتقل من المستوى الحسي المعروف إلى مستوى حسي آخر[2].

5.4. السياقية:

فتعني أن الرمز لا أهمية له خارج السياق هو الذي يفرض مضموناً خاصاً به، لهذا لا يمكن أن يعزل الرمز عن سياقه[3].

5. آليات استخدام الرمز :

يبنى السياق الرمزي من دلالتين إحداهما حقيقة، والأخرى غير حقيقة، ليتلاعب الشاعر بهما، لذلك نجد معظم الشعراء يستخدمون رموزهم بإحدى الوسائل التالية:

1.5. المرواحة:

إن تناوب الدلالتين الحقيقة وغير الحقيقة، يجعل الشاعر تارة يستعمل الدلالة الحقيقة، وتارة يستعمل أخرى ينتقل بعدها إلى الدلالة غير الحقيقة، إما يتحدان أو ينفصلان، لذلك أكثر الشعراء المعاصرون من

---

[1] .2. 3- ينظر، سعد الدين كليب، وعي الحداثة دراسات جمالية في الحداثة الشعرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1997،ص ص72-73.

المرواحة بين الوطن والحبيبة، أو بين الأم والوطن[1].

2.5. الاستشفاف:

وهو طرح الشاعر الدلالة الواقعية، من خلالها نستشف المعنى الرمزي، وباستطاعتنا أن نلتقي الدلالة الواقعية، وأن نتوقف عندها غير متجاوزينها إلى المعاني التي تكمن خلفها.

3.5. الإنابة:

هو وضع الشاعر كلمة بديلة لتنوب مناب موقف فكري أو شعوري مكتمل تستحضره في أذهان المتلقي، ويجدر الإشارة إلى أن الدلالتين الواقعية والرمزية تقفان جنبا إلى جنب في حركة تفاعل مستمر في حالة إنابة ويتمحور عملها في تغذية الجو الشعوري العام الذي يولده البناء الفني المكتمل للقصيدة[2]، وعلى كل ما جاء نستنج أن الشاعر وجدا طريقة ليتكئ عليها في استعمال الرمز.

6. الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث:

لقد ظهرت بوادر الاتجاه الرمزي في الشعر العربي الحديث، واتضحت معالمه في النصف الثاني من القرن العشرين، لتعبر عن تجارب إنسانية ومعاناة قومية وطنية ونفسية ... وفتح آفاقاً جديدة في الآداب[3] وما ساعد على انتشار هذا المذهب تلك الدعوات التي كانت تدعو للتجديد في الأدب بوجه عام، فتجلى الرمز في أعمال الشعراء المعاصرين عامة وشعراء الغرب خاصة وذلك باختلاف استخدامهم له ونظراتهم المتشعبة في مختلف المواضيع والوظائف التي يتجلى بها الرمز فحاولوا صياغة كتاباتهم الشعرية بمضمون رمزي ذي دلالات مختلفة من أجل إيصال الرسالة أو الخطاب الشعري المراد فهمه عند المتلقي وذلك نتيجة الأوضاع السياسية السائدة .

---

[1]- ينظر، عدنان حسن قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، دار العربية لنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2000، ص 228.

[2]- ينظر، عدنان حسن قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، ص230.

[3]- ينظر، نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1984، ص469.

فبرزت الرمزية حين بدا الشعراء اللبنانيون يخرجون عن المألوف في الشعر العربي من حيث المعنى والمبنى، ولا ننسى أن الرمزية خرجت من رحم الرومانسية، التي غذتها التراجم الحديثة عن الآداب الأوروبية، بالإضافة إلى التأثر بنزعة الألم والحنين والوطن عند الشاعر، حيث أصبح الرمز طابعاً فنياً وجوهر القصيدة الحديثة، فأحدث تغييراً كبيراً على المضمون والشكل، مما أدى بالرمز إلى أن يتجه في الشعر العربي الحديث اتجاها آخر وهو الاعتماد على الغموض والإيحاء[1]، وذلك لتوليد الصور الشعرية.

7. الصورة الرمزية في الشعر الجزائري:

احتفت التجربة الشعرية الجزائرية المعاصرة بتوظيف الرمز بأنواعه، لذلك أدرك الشعراء الجزائريون المعاصرون أكثر من سابقيهم، ما في الرمز من امتلاء وخصوبة وما فيه من طاقة و انفتاح أمام الشاعر والقارئ معاً، وفيضاً من الإيحاءات التي لا تنتهي إذا أحسن الشاعر استعماله[2]،لهذا اتجه الشعر الجزائري المعاصر اتجاه جديدا وحاول أن يستخدم ضمن أدواته الفنية في بناء الصورة الشعرية خاصة الرمز.

فالظروف السياسية والاجتماعية والنفسية أثرت تأثيراً مباشراً في مراحل تطور التجربة الشعرية الجزائرية من الناحية الفنية، فمرحلة الثورة التحريرية كان يغلب على الشعراء استخدامهم رموزا توحي بالمقاومة والنضال، والصراع، والاضطهاد، والظلم، والقهر.

فنجد شعراء هذه المرحلة مثلا يرمزون إلى الشعب الجزائري المجاهد بالنسر، والعملاق، والمارد...

كما يرمزون إلى الاستعمار بالغول، والأخطبوط، والتنين، والتمساح، والأصنام، الفئران، والغربان، وبالليل، والظلام، والريح، والخفاش، وكل ما من شأنه أن يوحي بالمكر والخداع، والبشاعة والكراهية...

وفي نفس الوقت ذاته يرمزون إلى الحرية والانطلاق والمستقبل الواعد، بالقمر، والنور والفجر، والشعاع...، وما إليها من الألفاظ الموحية بالطمأنينة والرضا والبهجة والأمل[3].

[1]- ينظر، جلال عبد الله خلف، الرمز في الشعر العربي، مجلة ديالى، العدد الثاني والخامسون،2011.

[2]- ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهات وخصائصه الفنية، ص549.

[3]- ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهات وخصائصه الفنية، ص551.

بعد الاستقلال توجهوا إلى توظيف رموز أخرى، مستمدة من المعجم الذي يدور حول الأرض والزراعة مثل الغلة، الواحة، النخل، المطر، والطين، الذرة، الماء، الغيمة، الزيتون، التين، السنبلة، القطرة[1]، فكانت هذه الرموز تعكس راهنهم الواقعي.

ومن الرموز التي اعتمد عليها الشعراء الجزائر نجد استخدام رمز المرأة معادلاً موضوعياً للوطن، ونلمس هذا النوع في الشعر الحر وأيضا في الشعر العمودي، فيجسد توظيف رمز المرأة للوطن بعض الصفـات التي تختص بها الأنثى[2]، ونفسر اختيار الشعراء رمز المرأة رمزا فنيا لما يجدونه من تدفق عاطفي.

ومن أنماط الرمز المستخدمة عند الشعراء الجزائريين استخدامهم أعلام، وشخوصاً، والأمكنة التي كانت تعبر عن الحالات النفسية للشاعر، ومما يلفت النظر هو ميول الشعراء إلى توظيف الرموز العالمية و لاسيما الشخصيات الإنسانية المعروفة بنضالها ضد الظلم والطغيان.

فالشعراء الجزائريون لم يكلفوا أنفسهم عناء في البحث عن الرموز الجديدة، بل اكتفوا باتخاذ من الثورة الجزائرية المليئة بالرموز والصور ذات الدلالة الإنسانية العميقة موردا ينتقون منه ما يضفي الشاعرية والرمزية على قصائدهم، فلقد استطاعت الثورة الجزائرية أن تتحول في أعين الشعراء العرب إلى ما يشبه الأسطورة [3]، فراحوا ينهلون منها مما أغنت تجاربهم الشعرية وأمدتها بالخصوبة والتنوع.

8. الصورة الرمزية في الشعر النسوي:

لقد تيقنت الشاعرة الجزائرية من قيمة الصورة الرمزية، لكونها ظاهرة فكرية تغني النص، بعوالم متداخلة سواء أكانت رموزا تاريخية، أمّ رموزا دينية، أو بالنماذج البشرية المتخصصة، ليتحول الرمز لحظة الإيداع إلى ظاهرة خفية تتحكم في تسيير خطوط متواليات النص حسب ما يوردها المد العاطفي الأول[4].

[1]- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهات وخصائصه الفنية، ص551.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص558.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص569.

[4]- ينظر، ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، ص102.

فإذا بحثنا في المجموعات الشعرية للنساء الشاعرات في الجزائر، نلحظ أنهن اتخذن الرمز نموذجاً وأسلوباً لحركتهن الإبداعية.

ومن أهم الصور الرمزية التي استخدمتها الشاعرات **"شيوع الرمز المؤنث"**:

كان للرمز المؤنث اهتمام خاص لدى الشاعرة الجزائرية لتعبر عن حالتها النفسية التي تعيشها، والجو العام الذي في ضوئه حاولت الاندماج في وسط ينظر إليها نظرة رجالية، فيه نوع من الاحتقار (الدونية) فكان رمز "شهرزاد"تنتصر دائما على" شهريار" و"ليلى العامرية" تمارس سلطتها على الرجل، "ورابعة" حين تحس بقهر الرجال ومعاناة المرأة في عصر الخلاعة[1]، ولهذا استغلتهم الشاعرات.

1.8. رمز ليلى:

منذ أن تغزل قيس بليلى، حتى اكتسب الاسم سلطة على المسميات، وذلك لتداول الشعراء هذا الاسم، حتى غدا رمزا للجمال والحب والأنوثة وتوظيفه من الشاعرة الأنثى يختلف في مغزاه عن الشاعر الرجل **"فنورة سعدي"** ترى كل أنثى تدعوها للنهوض ضد الرجل لأنها أمام قضية أخرى أكبر من الوطن فتقول[2] **(مجزوء الرمل)**:

آه ليلى

كرهوا فينا الأنين

سئموا اللحن الحزين

وانتظار الملوح.

فهذه دعوة صريحة للمرأة، كي تتجرد من حزنها وهي تنتظر فارسها لينجيها.

[1]- ينظر، ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، ص107.

[2]- ينظر، ناصر معماش، المرجع نفسه ، ص108

وفي قول آخر تقول الشاعرة[1]:

آه ليلى

صح عزمي أن أثور

للرياح الهوج أرمي كل قيس

وهنا إما تخضع المرأة للرجل الفرد ،وإما أن تبحث عن حب آخر هو الوطن.

وكذلك نجد الشاعرة " **زينب الأعوج**" تستخدم الرمز "**ليلى**" لتوضح مدى تعرض المرأة للقهر والتغييب، بالرغم من ذلك إلا أنها مازلت تحلم بمستقبل جميل وحقوق شرعية ستنالها.

2.8. رمز شهرزاد:

فعند ذكر "**شهرزاد**" لابد أن نذكر "**شهريار**"هذا الثنائي الذي صنع أساطير وقصص(**ألف ليلة وليلة**) "**فشهريار**" يمثل رمز الرجل المتسلط المريض الذي لا يجد لذته في قتل الأنثى، فالأنثى الوحيدة التي استطاعت أن تصمد أمامه هي "**شهرزاد**" بذكائها الخارق حولته إلى طفل صغير يحن إلى سماع الحكايات الليلية، لذلك كانت تمثل رمزاً لمعلمة ناجحة في تحويل طاقة "**شهريار**" المتعصبة والمدمرة إلى طاقة هادئة أعادت له مكانته كملك قوي يساند الخير ويكره الشر.

ومن شاعرات الجزائر اللاتي استخدمن هذا الرمز هي "**نورة سعدي**" في قصيدة على "**جناح السندباد**"[2]:

كؤوس توارى وأخرى تدار

وتنسى مع الخمر أما صبيه

ودار

[1]- ينظر، ناصر معماش، النص الشعري العربي في الجزائر، ص109.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص 111.

فحرر سباياك ياشهرار

وموقف أخر وظفته **أحلام مستغانمي** في قصيدتها " **حفل على شرف النسيان** " لتبرز علاقة الحب بين المرأة والرجل ولعبته في السيطرة على الآخر مما جعلها تبحث عن واقع جديد.

تعال لذلك الحفل سيدي

تنكر في من شئت من الأبطال

لن تتعرف عليك امرأة غير

كن شهريار ...سأكون شهرزاد[1].

3.8. رمز كيلوباترا:

هي شخصية سياسية حكمت مصر، ولم تستطيع أن تصمد في آخر المطاف لوقوعها في حب عدوها "**انطونيوس**" واتُّهمت بنزوتها لتحقيق رغبتها العاطفية على حساب وطنها، إن هذا يمثل رمزا للمرأة الغامضة القوية الضعيفة المستهترة الشجاعة، فكتب حولها الكثير من الشعراء.

وحضورها في النص الشعري هو إحساس الشاعرة الجزائرية برابط الصلة بين وطنها وقوميتها فتقول "**نورة بوراس**" في قصيدة **القمح**[2]:

كيلوباترا تأكل كل القصائد العتيقة

وها أنا أحاول أن أقف

على ذراتك المبعثرة.

[2.1]- ينظر، ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، ص111.

4.8. رمز جميلة بوحيرد:

يتمثل رمز **"جميلة بوحيرد"** رمز لنضال المرأة ضد الاستعمار بأشكاله فقد نسج خيال الشعراء هذه القصة الحقيقة لهذه البطلة كثيراً من المبالغات حتى صار اسم **"جميلة بوحيرد"** مثلاً أعلى للصمود والمقاومة والتحدي لذلك اتكأت **"زينب الأعوج"** عليها لتحدى الواقع فتقول[1]:

ستأتي جميلة

فالقمر في اكتمال دورته

يرجع استخدام الشاعرات الجزائريات للرمز المؤنث لتحقق مبدأ الاعتراف بمكانة الأنثى في المجتمع الإنساني، فكثيرة هي الأسماء التي أحيتها الشاعرات الجزائريات (**كالخنساء، وليلى، ومريم، وعبلة، و حيزية**) وغيرهن ...

5.8. الرموز التاريخية:

لقد عمدت الشاعرات الجزائريات إلى الرموز التاريخية ليعبرن عن حالتهن، فنجد **"زينب الأعوج"** تستحضر شخصية **"الحجاج بن يوسف"** إذ هي تعبر عن حالة نفسية تلازمها كونها تميل إلى اتجاه ما تتبنى توجها ما، فكشفت من خلال هذا الرمز عن انتمائها[2]:

لازلت أصرخ في إصرار

هذا زمن الحجاج

أناديك باسم الملايين الساقطة

تحت سيف كافور الحجاج

لنبحث عن لغة جديدة للحجاج.

[1]- ينظر، ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، ص113.

[1]- المرجع نفسه، ص115.

وهذه الشخصية ارتبطت لدى عامة المثقفين بمقولتها الشهيرة "**إني أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها**"، فأسقطتها الشاعرة على الواقع الاجتماعي والسياسي.

أما "**نادية نواصر**" فاستعملت رمز "**أبي زيد الهلالي**"« غير أنها تبطل مفعول قوته، فتتحدى بذلك الرجل الذي إن جاز أن يكون "**أبا زيد الهلالي**" فلن يؤثر على قرار الشاعرة في البحث عن الحقيقة والدفاع عن الذات » [1] فتقول:

أنا أعتدت المرور

اتركوني

لا يعبر العمر مرسوم ارتحال

لا تهز النفس ضربه

من أبي زيد الهلالي

فلقد تمثل رمز "أبي زيد الهلالي" مثالاً للبطولة والشجاعة والقوة

فلقد شاع في الشعر العربي الحديث رمز المسيح الذي يحمل معنى الفداء والتضحية في سبيل الآخر، نجد الشاعرة "نورة سعدى" تكشف عن معاناتها لتستعمل فيه رمز المسيح فتقول[2]:

لو أغامر يا غريب

سوف أحيا بأحاسيس السليب

بين أجراس الكنائس والصليب

تمثلت هذه الأبيات حالة اغتراب الشاعرة بلحظة صلب المسيح، فالغربة لا يمكن أن يعبر عنها بمجموعة من الكلمات، إنما بمشاعر وأحاسيس المغترب، فاقترنت حالتها عندما وضع عيسى عليه السلام علـــى الصليب، وكأنه غريب عن قومه فلاقى منهم اللؤم بعد أن أكرمهم.

[1]- ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، ص115.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص116.

وفي الأخير نستنتج برغم تعدد الرمز واختلافه أن الشاعرات الجزائريات وظّفْنَهُ وأعدْن إحياءه في نصوصهن الشعرية في كونه حتمية بلاغية في كثير من المواقف.

9.أنواع الرموز :

لجأ الشعراء لأنماط مختلفة من الرموز ووظفوها في أشعارهم مستلهمين إياه من التراث الإنساني، الذي يحمل في دلالات معينة كالقصص الأسطوري، والتراثي، والتاريخي نذكر منها:

1. الرمز الأسطوري:

يعد الرمز الأسطوري من أكثر الرموز المستعملة في الأدب العربي الحديث والمعاصر، إذ يحيل على دلالات متنوعة، وهي تلك الرموز المستسقاة من الحضارة اليونانية، وبعضها من الحضارة البابلية وأخرى من التراث العربي القديم، والفينيقية، والإغريقية وغيرها...

ومن بين أهم الرموز الأسطورية التي جذبت اهتمام الشاعر توظيف **"تموز"**، **"وسيزيف"**، **و"أدونيس"**، **و"سربوس"**ونجد أيضا **"عشتار"**، **و"تموز"**، **و"العنقاء"**،**و"آمون"**،...وغيرهم، "ونعني باتخاذ الأسطورة قالباً رمزي يمكن فيه رد الشخصيات والمواقف الوهمية إلى شخصيات وأحداث عصرية، وبذلك تكون وظيفة الأسطورة تفسيرية استعارية".

والأسطورة في الأصل هي الجزء الناطق في الشعائر أو الطقوس البدائية وهي بمعناها حكاية مجهولة المؤلف تتحدث عن الأصل والعلة والقدر، ويفسر بها المجتمع ظواهر الكون والإنسان تفسيراً يخلو من النزعة التربوية التعليمية[1].

فضلت الأسطورة موردا سخياً للشعراء في كل عصر، يجسدون عن طريق معطياتها الكثير من أفكارهم ومشاعرهم، مستغلين لغة الأسطورة.

[1]- ينظر، محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص290.

وقد برز توظيف الرمز الأسطوري في الشعر الجزائري في فترة السبعينيات عند بعض الشعراء منهم **عبد العالي، أحمد حمدي، وأحلام مستغانمي** ...وغيرهم[1].

يقول الدكتور "**محمد مندور**" لن تستطيع أن تخلق من أسطورة معروفة قيما فنية جديدة ما لم تمثلها حتى تصبح جزءاً من أصالتنا...وباستطاعة الشاعر الموهوب أن يجازف بقيثارته في عالم الرموز على مشقته وخطره ولكن على أن يلون الإحساس الفكرة، وأن ترفع الصورة الشعرية من استوائها البارد"[2] فيرجع نجاح الرمز الأسطوري إلى مقدرة الشاعر على استيعابه والاقتناع به.

"ولقد أجمع نقاد الشعر وعلماء الأساطير كلاهما على أن الشعر في نشأته كان متصلا بالأسطورة، لا باعتبارها قصة خرافية مسلية، وإنما باعتبارها تفسيراً للطبيعة وللتاريخ، وللروح أسرارها، والأساطير ليست سوى أفكار متنكرة في شكل شعري"[3] يعني أن الأسطورة هي صورة الأول للشعر.

2. الرمز التاريخي:

استحضر الشاعر المعاصر الرموز التاريخية ذات الدلالة المعينة للإيحاء بالأبعاد الحضارية والإنسانية المعاصرة، فاستدعى أحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجديد على امتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى[4].

إن التوظيف الرموز التاريخية في شعرنا العربي عرف في المشرق العربي لافت، وذلك يعود إلى الانكسارات والمحاولات الفاشلة لتحرر، إذ زخرت معظم البلدان العربية تحت الاستعمار والانتداب الأوروبي بعد سقوط الدولة العثمانية، وما لحقه من محاولات جادة بغية مسخ تاريخيها وهويتها واستلاب مدخراتها الثقافية والمادية، بالإضافة إلى زرع الكيان الإسرائيلي في جسم الأمة، الذي شكل وعيا قومياً

[1]- ينظر، محمد ناصر، الشعر الجزائري المعاصر، ص579.

[2]- محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص303.

[3]- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2003، ص184.

[4]- ينظر، المرجع نفسه، ص120.

موحداً لدى شعراءنا الذين أشادوا بالقضية واستخدموا القدس كرمز وقناع من أجل استنهاض الشعوب والدفاع عن الشرف المسلوب[1].

"وقد استخدم الشعراء المحدثون كثير من الشخصيات التاريخية أقنعة رمزية يستحضرون بها المواقف المرافقة للتجارب التي خاضتها تلك الشخصيات، ومن تلك الشخصيات "[2] **صلاح الدين الأيوبي، وكافور الأخشدي، وعمر بن عبد العزيز، والحسين بن علي وطارق بن زياد** ....وغيرهم.

3. الرمز الديني:

استلهم الشعراء رموزهم من الكتب المقدس الذي يعتبر المصدر الأساسي لنماذجهم، فكان التراث الديني في كل العصور، ولدى كل الأمم مصدر سخياً من مصادر الإلهام الشعري، حيث استمد منه نماذج وموضوعات وصور أدبية[3]، ومن الشخصيات المستمدة صنفت إلى ثلاث مجموعات رئيسة:

أ/ شخصيات الأنبياء:

هي أكثر الشخصيات شيوعاً في شعرنا المعاصر، ولهذا أحس الشعراء منذ القديم بإن ثمة روابط تربط بين تجربتهم وتجربة الأنبياء، فكل من النبي والشاعر يحمل رسالة إلى أمته إلا الفارق أن رسالة النبي رسالة سماوية، ومن أكثر الشخصيات الرسل شيوعاً في شعرنا " **محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى وموسى وأيوب ونوح ويعقوب عليهم الصلاة والسلام**"[3].

ب/ شخصيات المقدسة أخرى:

ومن هذه الشخصيات شخصية **مريم** عليها السلام، كذلك شخصية **لعازر** الذي أحياه المسيح، وقد شاع توظيفه وكان يمثل رمزاً للبعث والحياة في الشعر العصر، ومن الشخصيات التي استعملها

[1]- عباس يداللهي فارساني، الترميز في الشعر الفلسطيني المقاوم، مجلة إضاءات النقدية، إيران، العدد28، 2017، ص114.

[2]- عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، ص 202.

[3.3]- ينظر، على عشري زايد، إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص ص 75،77.

[4]- ينظر، المرجع نفسه، ص ص 97،94

شعراؤنا شخصيات الملائكة المتمثلة في **"جبريل" "وعزرائيل"** عليهم السلام، فكان رمز جبريل يمثل القوة، أما عزرائيل فهو رمز للفناء والموت[4].

ج/ شخصيات المنبوذة:

هي تلك الشخصيات التي إرتكبت خطيئة وحلت عليهم اللعنة ونذكر منهم **"الشيطان"**، و**"قابيل"و"يهوذا"** تلميذ **عيسى عليه السلام** الذي وشى به إلى الكهنة[1]نستنتج أن الرمز الديني كان مصدراً أساسياً من المصادر التي عكف عليه شعراؤنا واستمدوا منه ليعبروا على تجاربهم الخاصة.

4. الرمز الطبيعي:

احتفى الشعر العربي منذ عصره الأول بالطبيعة، فتغنى بها الشعراء ووصفوا مظاهرها المتنوعة، فقد حفل الشعر بوصف الطبيعة بلغة الشعرية الذي يلاءم التركيب النفسي والإدراكي والعاطفي[2].

فنجدهم ينتزعون من الكون الطبيعة بعض ما فيها من ظاهرات **كالعاصفة، والرعد، والجليد، والرياح، والربيع، والنجوم، والشمس، والقمر أو الأوبئة (الحرب)، والريح الأصفر الكوليرا**، وهذا الرموز في طبيعتها غنية ومثيرة وهي تأتي مرتبطة كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر[3].

5. الرمز الأدبي:

"استغلوا الشعراء المحدثون استخدام الشخصيات الأدبية أو أقوالاً مشهورة اقترنت بها، أوعية رمزية لمواقف معاصرة ناسبتها ليمنحوها قاعدة تراثية تنطلق منها لتكتسب الحقائق المعاصرة بعداً تراثياً فيزداد عطاؤها"[4].

[1]– ينظر، على عشري زايد، إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص98.

[2]– ينظر، عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1983، ص287.

[3]– ينظر، نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص 472.

[4]– عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، ص204.

ويعود سبب لجوء استلهام الشعراء المعاصرين إلي الشخصيات لارتباطها بقضايا سياسية، أو اجتماعية، أو فكرية، أو حضارية ...ولقد كان الشعراء يتأولون لبعض الشخصيات التراثية لتصلح عنوانا على القضية[1] لأنها كانت أقرب من نفوس شعراؤنا المعاصرين وضمير لصوته.

ومن الشخصيات الأدبية التي تعامل معها الشعراء المعاصرين أقنعة رمزية "**أبو العلاء المعري، وبشار بن برد، وديك الجن، وأبو نواس، وامرؤ القيس، المتنبي** ...وغيرهم[2].

نستنتج مما سبق أن شعراءنا وجدوا مجالا رحبا، وفضاء متسعا في توظيف بعض الرموز التي أخصبت تجاربهم، وارتقت بهم إلى مستوى إنساني أشمل، و بناءا على ما تقدم من تفصيل في أنواع الرمز في الشعر، سنتطرق في الفصل الموالي إلى الصورة الرمزية في شعر مبروكة بوساحة، باعتبارها تمثل حلقة وصل بين الجيل السبعيني وجيل الشباب، ونقف من خلالها على أنواع الرمز عندها، والدلالات التي وظفتها فشكلت بها الرموز.

[1] – ينظر، على عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص 138.

[2] – عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، ص205.

الفصل الثاني

تجليات الصورة الرمزية في شعر مبروكة بوساحة

1. صورة الرمز المرأة.

2. صورة الرمز الأسطوري.

3. صورة الرمز للشخصيات المناضلة.

4. صورة الرمز التاريخي.

5. صورة الرمز الديني.

6. صورة الرمز الطبيعي.

دراسة تحليلية للصورة الرمزية في ديوان الشاعرة مبروكة بوساحة:

أهم ما نركز عليه في هذه الدراسة هو توظيف الصورة الرمزية في شعر **"مبروكة بوساحة"** من خلال ديوانها (**عصارة العمر**).

كما أسلفنا الذكر فإن الرمزية انتشرت في الأدب العربي، ولم يكن الأدب الجزائري في منأى عن هذه النزعة التي باتت سمة غالبة على الشعر المعاصر خاصة الشعر النسوي، والذي لم يخلو هو الآخر من استعمال الرمز ولعل أبرز مستعمليه في الشعر النسوي الجزائري نجد الشاعرة **"بوساحة مبروكة"** التي استعملته في ديوانها (**عصارة العمر**).

حيث تستعمل الشاعرة الرمز في نقل تجربتها في الحياة حسب عنوان الديوان الذي يحوي واحد وخمسون قصيدة

والذي كان فيه للرمز الطبيعي حصة الأسد ، كما استعملت الرمز التاريخي والديني والأسطوري بشكل أقل في بعض القصائد .

1– صورة الرمز المرأة :

كثيرا ما يحدد هوية صاحب النص، برموزه وإشارته فالأديب عادة يترك بصمات تعبر عن رجولته أو أنوثته، رغم أن الأدب هو الأدب لا فرق في عالمه بين رجل وامرأة.

في " **أغنية فلسطين** "(**مجزوء الرمل**) (**فعلاتن فاعلاتن**) تقول **مبروكة**:

أنـا بنـتُ أنجبَتْهـا

ثورةُ مِلءَ الوجــودِ

ومَشَتْ جُنديَّة خَلفَ

أخيهـا كالجنودِ

فلِذا لا أذرفُ الدمـعَ

ولا أنسى عهـودي[1]

إن الثورة الجزائرية التي أنجبت الرجال لم تتوان في إخراج طاقات النسوية هائلة حتى غدت المرأة في الجزائر رمزا للثورة على الظلم والاستبداد، ولذلك فمبروكة البنت التي مشت خلف أخيها الرجل لا تذرف الدموع ولا تنسى العهود، لأنها متشبثة بالسر الذي منحها حريتها وكرامتها، وتريد من كل امرأة في العالم أن تتمسك به، وتعتصم بحبله المتين، ثم نقرأ تصريح آخر تقول فيه:

وطنـي يومَ ينـادي

سيراني في الطليعةْ

بدمـي و سلاحـي

وأناشيدي المُرِيعـةْ

قد أضيعُ العُمْرَ– لكنْ

حق أرضي لن أضِيْعَه.[2]

هنا الشاعرة تصرح بأنها مستعدة كل الاستعداد، أن تبذل عمرها من أجل وطنها، فحياة الشاعرة مرتبطة بحياة وطنها.

[2.1]– مبروكة بوساحة، عصارة العمر، دار نشر يسطرون، مصر، ط1، 2018، ص39.

وللشاعرة قصيدة أخرى ألفتها في المؤتمر العاشر للأدباء العرب بنادي الصنوبر والذي تلاه مهرجان الشعر العربي الثاني عشر سنة 1975 تعد نموذجا حيا للمرأة الشاعرة التي تمتلك وعيا سياسيا وثقافيا وبعد فكريا، وفي نفس الوقت تنهل من القاموس اللغوي كثير رموز التي تجسد صورة المرأة (الأنثى) وهي تخترق قاعدة إجتماعية، ربما أن تلك الألفاظ المؤنثة هي التي حولت النص إلى تحفة فنية عجيبة، إذ لو أن الشاعر (رجلا) لكان الأثر في القارئ المستمع عاديا مستصاغا، ومن الملاحظ أن الشاعرة استمدت قصيدة "**أيقظو تشرين"من** (**بحر البسيط**) المركب بتفعيلته (**مستفعلن فاعلن**) الذي يحتل الرتبة الثانية وأحيانا الثالثة في شعر الفحول القدامى.

بأيّ لـحنٍ أغنّى مـجمعَ الأدبا

و أي لـفظٍ أحيّي الأخـوة العربا

مـا فـي يدي غيرُ أشواقي أقدمها

و قيـمةُ الـواهبِ المحروم ما وهبا

حسبي هـنا أن أصيخ السمع مُعجبة

فإنني طـرتُ مـن إبداعكـم طرَب

أنـا الـتي تـستبيـها كـلُّ رائعـة

فـتُستطارُ بـها ذراتـها نهـبا

كأنّـما فـي ضلوعي حيـن ألمسـها

مـجـامر تـصنع النيرانَ و اللـهبا[1]

[1] – مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص87.

******

يا إخـوَتى أنا لـــولا أنّنـــي امــرأة

أنـَّثتُ تـــذكيرَ كـــلَّ اسمٍ إذا غلبا[1]

إن هذا الخطاب موجه إلى مجمع الشعراء العرب يحمل نظرة عميقة للواقع العربي خلال سنوات الحروب الإسرائيلية وما خلفته من آثار، فمبروكة بوساحة تقف موقف تدلي بكامل شاعريتها برأيها، ولا نلحظ أن النص صادر عن ذات مؤنثة لولا ألفاظ ثلاث **معجبة، التي، امرأة.**

فالنموذج هذا قد ساير أحداث الإنسان شأنه شأن الشعر العربي، وإنما أحيانا يختلف المنهل اللغوي للشاعرة عن الشاعر كونها ما عبرت عن خلجات صدقها ما دلت عليها من ألفاظ، فإن قال المتنبي: **أنا الذي**، فمبروكة تقول: **أنا التي** فالنص كفيل بإيضاح قدرته وصدقه الفني وجنس صاحبه.

2- صورة الرمز الأسطوري :

تعتبر الأسطورة مصدرا هاما من المصادر التي يستسقي منها الشعر المعاصر رموزه ، فقد حمل بين طياته العديد من الرموز الأسطورية اليونانية والسومارية و الرومانية وغيرها ، وفي (**ديوان عصارة العمر**) حضر الرمز الأسطوري لكن بصورة أقل من سابقاتها من الرموز، حيث لم نلمس الرمز الأسطوري إلا في قصيدة (**الجوزاء**) في قولها (**الكامل**)(**متفاعلن متفاعلن متفاعلن**) :

أمَّـاه قـد يمَّمْتُ وِجْهَة بُغْيَتِي

و مُـنايَ يـا أمَّـاه في الجوزاءِ[2]

[1] – مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص88.

[2] – المصدر نفسه، ص 62.

استدعت الشاعرة (**الجوزاء**) وهو أحد البروج الفلكية التي يستعملها أصحاب التنجيم لمعرفة ما يحدث للأشخاص بزعمهم، والبروج الفلكية 12 برجا كل واحد منها متعلق بشهر من الأشهر الشمسية، فإتباع حركة هذا البرج في الفلك يزعم المنجمون أنهم يعرفون ما يمر به كل شخص في حياته.

في هذه القصيدة يحضر الرمز الأسطوري في قول الشاعرة كذلك في قولها (**الخفيف**)(**فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن**):

و رأينـا الفضـاءَ يـدنو و يـدنو

تـتخطاه كـالبراق APOLLO

و انتهت فـي العقولِ أسطورة الأمسِ[1]

إستخدمت الشاعرة البراق الذي يعني الدابة التي ركبها الرسول صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج فحملته من مكة المكرمة وصولاً إلى المسجد الأقصى، أما كلمة (**أبولو**) تشير إلى أسطورة من الأساطير اليونانية فيعني إله الشعر والموسيقى، وقد استعملته الشاعرة في قصيدتها كرمز للفرح و المسرة .

3- صورة الرمز للشخصيات المناضلة:

أولت الشاعرة اهتماما بالغا في استدعاء الشخصيات إذ اختارتها بعناية فائقة ووظفتها حسب المعطى الشعري المراد تبليغه، لتحقيق هدفاً، فوظفت الشاعرة **هواري بومدين** في قصيدتها "**لماذا اختفيت**" فتقول (**بحر المتقارب**)(**فعولن فعولن فعولن فعولن**):

فيـــا أيُّها الـــراحلُ المُستحثّ

خُطـاه عـلى عَجـَل في الذهابْ

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص74.

حنانيـــكَ لـــو تريَّثتَ حينـًــا

فمـا زلـتَ لـم تطـوِ ثوبَ الشبابْ

ومـــازال شعبـك يهوى البقـاء

طويلا.....و يكـره هـــذا الـــغيابْ

و يطلب منـــكَ الكثيـــرَ الكثيـرَ

وإن كنـتَ أعطيـت كـلَّ الرِغـابْ

لمـاذا اختفيـتَ و أنـــتَ الضيـاءُ

و أنـتَ العطـاءُ و أنـتَ السِحـابْ

ستبقـــــى هـُنا وهُـنا ظاهـــراً

و إن كـــــان واراكَ هـــذا الـــترابْ[1].

هنا استدعت الشاعرة **هواري بومدين** الذي يعد واحد من أبناء الجزائر فجروا ثورتها وحرروا أرضها وحاولوا بناءها فهو يرمز للشجاعة والشهامة ....رغم أنها لم تصرح بإسمها، إلا أنها وظفته من أجل إيصال رسالة معينة، فجعلته رمزا على النضال والأعمال الذي قام بها، وما جعلها توظف هذا الرمز هو لتوليد مفارقة التصويرية لإبراز التناقض بين روعة الماضي وتألقه وازدهاره وبين ظلام الحاضر وفساده وتدهوره لتعبر عن الواقع من خلال رمزيتها إلى إعادة صياغة وفق دلالتها الإيحائية.

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص82.

وفي هذه القصيدة استحضرته دلالة على التضحية والضياء والعطاء، كما استعملت رمزا آخر في قولها **(ومن نصر الحق بين الشعوب)** قاصدة به ما كان ينادي من حقوق الشعوب في تقرير المصير عبر منظمة التحرير التاريخية، فالخطاب في هذه القصيدة موجه للرئيس الراحل **"هواري بومدين"** فقد استعملت الشاعرة عدة رموز تاريخية تمثلت في انجازات قام بها الرئيس مثل : (**أعلى البناء ، أعلى الفكر**) فتقول(**بحر المتقارب**)(**فعولن فعولن فعولن**):

ومَن مَدَّ في الأرضِ هذي الظلالَ

و أعلَى البناءَ و أعلَى الفِكرْ

و مَن نصرَ الحَقَّ بينَ الشعُوبِ

وخطّ اسْمَ ثورتِنا في القمَرْ[1]

4- صورة الرمز التاريخي:

من خلال الأحداث التاريخية يقوم الشاعر باستحضار الصورة الرمزية بكل ما تحمل من دلالات وإيحاءات ماضية وذلك من أجل تكثيف دلالة النص، فتتنوع طرق الاستدعاء من حيث الحادثة التاريخية مثل (كلمة، اسم علم، رقم ارتبط بالحدث المستدعى، أو شهر، أو سنة وغيرهم) وبهذا تصبح رموز دالة على تلك الحادثة.

وفي تجربة الشاعرة الرمزية، نجدها توظف الكثير من الأحداث التاريخية التي ارتبطت بتاريخنا، فتستحضرها بصيغ مختلفة شاحنة إياه بدلالات متنوعة حسب الموقف الشعري فتقول(**مجزوء الرمل**):

يا نوفمبرْ

يوم حطّمْنا القيودَ

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص80.

يوم زلـزلنا الجـبـالْ

و هـجمْنا كـالأسـودِ

في ميادينِ الـقتـالْ[1]

استخدمت الشاعرة شهر **نوفمبر** الذي يمثل رمز القوة ومسعر النار ضد الغاصب ولحظة مخاض التحرّر من قيود الاستعمار، "حيث يعتبر أهم عمل جليل في حياة الشعب الجزائري، ولهذا نجد تحول الرمز من مجرد رقم يتكرر في كل سنة إلى رمز مفجر للإبداع الحضاري"[2]، فالشاعرة عنونة قصيدتها ب"**ذكريات نوفمبر**" لتتذكر الماضي الذي عاشته الجزائر لتفخر بالقسم الذي وحد الشعب فحطم القيود وزلزل الجبال ووحد الصفوف، وهذا دليل على قيمة شهر فهو تاريخ اندلا ع ثورتنا المجيدة، لذلك أصبح رمزاً للتحرر يتغنى به الشعراء، ومن خلال هذا يتضح لنا أن الشاعرة متأثرة بالقضية الوطنية والقومية.

كما أنها استعملت الرمز التاريخي الثوري في قولها :

أنـا بنـتٌ أنجبَتْهـا

ثورةٌ مِلءَ الوجـودِ

وَمَشت جُنديَّة خلفَ

أخيهـا كالجنودِ[3]

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص40.

[2]- حفناوي بعلي، راهن الشعر في نهايات القرن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018، ص353.

[3]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص39.

في هذه الأبيات ترمز الشاعرة إلى ثورة نوفمبر المجيدة بقولها (ثورة ملء الوجود) وهي تقصد الثورة الجزائرية التي ذاع صيتها حتى ملأت الكون و جعلت من الشاعرة جندية لا تهاب مخاوف العدو، كما أنها تتمنى أن تكون هناك ثورة مشابهة للثورة النوفمبرية حيث لم تذكر ذلك صراحة بل رمزت له بيوم التلاقي في قولها :

إنَّ أيامَ التلاقي

أصبحتْ جَدّ قريبة[1]

لم تذكر الشاعرة الاستقلال بلفظ مباشر بل رمزت له ب (**أيام التلاقي**) قاصدة من وراء ذلك الحرية والاستقلال وهذا ما يفسر تلك المشاعر التي تكنها الشاعرة في نفسها لأرض فلسطين الحبيبة.

وفي سياق آخر اتخذت الشاعرة شهر أكتوبر الذي يعتبر رمز من رموز الانتصارات حمل معه العديد من التضحيات من أجل التراب الوطن، فاستعملته لإيقاظ النار ثورة والدفاع عن الحق المسلوب للأرض فلسطين فتقول(**بحر البسيط**)(**مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن**):

والقدسُ ما أكبرَ اسمَ القدسِ يدخلها

من لا يُقّدس فيها اللهَ والكُتبَا

فأيقِظوا حولها تشرينَ ثانية

ما زالَ تشرينُ نارًا تطلبُ الحطبَ[2]

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 38.

[2]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 89.

وما نستلهمه من قولها (**فأيقظوا تشرين ثانية**) أنها ترمز إلى إشعال فتيل حرب ثانية تطفئ لهيب الاستعمار المشتعل في قلب الشاعرة، ومن هذا نلمس قوة التصوير والترميز الذي استعملته بوساحة في إيقاظ ضمائر المخاطبين كقولها (**مازال تشرين نارا تطلب الحطب**) أي هلموا للحرب ثانية وهذا ما يذكرنا بقول الشاعر لقيط بن يعمر حين قال :

قوموا قياما على أمشط أرجلكم قد ينال الأمن من فزع

وفي قصيدة "**الذكرى الأربعين**" أرادت الشاعرة أن تخلد هذه الذكرة كرمز لوفاة الراحل **الرئيس بومدين** في قولها :

ومازلتَ تحيا مع الكادحين

وتخطرُ في الحقلِ و المصنعِ[1]

استعملت الشاعرة عدة صور رمزية تاريخية تمثلت في (**الكادحين**) فهي رمز للتيار الاشتراكي الذي تبناه الرئيس، كما نجد كلمتي (**الحقل** ، **والمصنع**) وهما رمزان تاريخيان، فالأول يرمز للثورة الزراعية والثاني يرمز للثورة الصناعية .

5- صورة الرمز الديني:

لم يحضر الرمز الديني بكثرة في ديوان (**عصارة العمر**) فكان حضوره محتشما إلا في بعض القصائد، كقصيدة (أغنية فلسطين) من خلال هذه القصيدة نستشف النزعة الثورية التي تغمر نفس الشاعرة والتي جعلت منها شخصية ثائرة ضد الاستعمار والاستبداد متحسرة على أرضها وشعبها مستعملة الرمز الديني في قولها (**مجزوء الرمل**) :

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص83.

يا ثرى كالمسكِ طِيبا

عابقُ خلـفَ الحدودِ

ضمَّخَتـْه بـدماها

قبل آبائي جُـدودي

أي طُــهْرْ دَّنسَتْهُ

فيك أرجاسُ الـيهودِ

أبدًا لن نتركَ الشأرَ

ولن ننسى حِمَـانا

لن نذوقَ النومَ حتى

تتلاقـى قِبلـتانا[1]

استعملت الشاعرة الرمز الديني للتعبير عم يجول بخاطرها من أحاسيس وأفكار تراود مخيلتها بعيدا عن الواقع الذي قد يحجم ما تريد أن تبوح به من آهات... وصرخات ...وويلات شعب الذي أراد أن يتطهر من دنس لاستعمار الذي دنس أرض الأنبياء، أرض الرسالات السماوية و مسرى النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث لم تذكر الشاعرة أرض فلسطين بصارح العبارة بل رمزت لها بكلمة (**طهر**) أي أنها أرض المقدسة، أرض الوحي والأنبياء وقد وطأتها أقدام اليهود (**النجسة**) وهذا ما يبين سخط الشاعرة على المحتل الغاشم.

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص37.

كما استعملت الشاعرة رمزا آخر في كلمة (**قبلتانا**) وتقصد بها بيت المقدس أولى القبلتين، فقد كانت قبلة المسلمين الأولى في صلاتهم قبل الكعبة التي هي القبلة الثانية، حيث تقول الشاعرة **لن يغمض لنا جفن حتى تتلاقى قبلتانا** قاصدة من وراء ذلك بيت المقدس والكعبة المشرفة .

كما نجد استحضار قصة **آدم وحواء** حيث أمر الله تعالى آدم عليه السلام أن يسكـــن هو وزوجــه الجنة، قال تعالى ﴿**وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغد حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين**﴾[1].

وبعد أكلهما من الشجرة التي نهاهما عنها وعصيانهما لأمر **الله** تعالى فكان جزءوهما هو الهبوط إلى الأرض بعدما كانا في الجنة.

فالشاعرة هنا وظفت هذا الموقف الرمزي دلالة على تعظيم المرأة فلولها لما كانت البشرية والحياة في هذه الأرض، فالمرأة هي الأم الحنون والابنة الرقيقة، والزوجة فتقول في قصيدة **المرأة (بحر الرمل) (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن)** :

أنـتِ لـولاكِ لـما كانت حياة

و لما كان على الأرض وجودْ

أنتِ في دنيا الورى إشراقـة

هـي لولاكِ ظـلامُ و جمـودْ

أنـت أعطـيتِ الدُنا ألوانها

[1]- سورة البقرة، الآية 35.

ووهبت الروح أفواف الورود[1]

في قول أخر تصرح الشاعرة أن سبب خروج أبينا **آدم** عليه السلام من الفردوس، فتحمل المسؤولية الكاملة **لحواء**، وتوجه لها الخطاب بقولها أعيديه إلى جنته وتقصد بهذا القول أن الرجل لا يستطيع العيش بدون المرأة ومن أجلها يتخلى على كل شيء حتى لو كانت الجنة، فاستعملت الشاعرة رمزي (**آدم**) و (**حواء**) للدلالة على التكامل بين الجنسين (**الرجل والمرأة**) وأنهما سبب استمرار الحياة على هذا الكوكب فتقول:

آدم هـاجرَ مــن فردوسـه

وجــرى خلفك في كلَّ النجودْ

فـأعـيديـه إلى جنتــه

طال ياحوَّاء في الناسِ الجحودْ[2]

لم تخل هذه القصيدة هي الأخرى من الرمز الديني حيث تقول الشاعرة في قصيدة "**همسة**" (**بحر الرمل**)(**فاعلاتن فاعلاتن**):

مثلُ تسبيحةِ صـوفـي

و نجـواه الحَيَّـيةْ

سَرَتْ الهمسة في قلبي

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 63.

[2]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 64.

و رُوحي يا أخَيَّـة[1]

استعملت الشاعرة كلمة (**صوفي**) وكلمة (**تسبيحة**) رمزا للصفاء وراحة البال، فالتسبيح نوع من الذكر الذي ترتاح له النفوس وتطمئن به القلوب لقوله تعالى ﴿ **الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾[2].

يظهر الرمز الديني في هذه القصيدة في قول الشاعرة (**بحر الخفيف**)(**فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن**):

لا تـطلّوا عـلى الـفضاءِ و لـكنْ

أنظــروا حولكـم و يكفي الذهـولُ

قـُدْسُكم ضـاعَ لـم يُقدّسْهُ شخــصٌ

لــم يغشــه الـقرآنُ و الإنـجيـلُ[3]

فرمزي **القرآن والإنجيل** رمزان يدلان تواليا على الإسلام والنصرانية فهما أقرب لبعضهما من اليهودية استنادا لقوله تعالى ﴿ لتجدن **أشد الناس عداوة للذين آمنوا والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك أن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون** ﴾[4].

6- صورة الرمز الطبيعي :

يعد الرمز الطبيعي لوحة شعرية ينبع من أعماق الحرية التي يهبها الحلم والخيال والتأمل في هذا الكون، ومع بداية الديوان يطالعنا الرمز الطبيعي في أول قصيدة بعنوان (**وردة**) وهي رمز للفتاة الشابة

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 42.

[2]- سورة الرعد، الآية 28.

[3]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 74.

[4]- سورة المائدة، الآية 82.

لوجود علاقة بين الوردة و الشابة فكلاهما رمز للحب والجمال، حيث نجد أن الشاعرة في هذه القصيدة ذات عاطفة جياشة وحس مرهف مما جعل خيالها يطير بها إلى الوجدان بعيدا عن كل ما هو محسوس لتعبر.... لتبوح عما يختلج في صدرها من أحاسيس ومكنونات ومشاعر كانت حبيسة ذلك الواقع المظلم الذي يحبس أنفاسها .

فقد استعانت الشاعرة بالرمز الطبيعي لما له من قوة التصوير ودلالته العميقة لنقل معانيها، حيث رمزت للمحبوبة بالوردة لوجود علاقة معنوية بينهما فكلاهما منبع الجمال وكل منهما سريع التأثر، فالوردة تزدهر إن سقيت وتذبل إن غاب ساقيها فكذلك المحبوبة وهذا ما نجده في قولها (**مجزوء الرمل**)(**فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلات**) :

ثغرُها البسَّام يُغري * كـلَّ ثـغرٍ بالقُبـَـلْ

ويـَهـُزُّ الـــروحَ حتى * تتسامـى للأمـــلْ[1]

وكذلك استعملت الرمز في قولها :

كلّما ماستْ تثنَّى * ذلك الغصنُ الرطيبْ

حيث ترمز إلى قلب المحب بالغصن الرطب اليانع فكلاهما يحمل شيئا يتأثر به وكلاهما حامل لما هو محبوب .

ثم تقحم الشاعرة نفسها في مقارنة مع هذه الوردة فتقول :

فعلى ثغري ابتسام * و على عيني دموع

وتضيف في الأخير أن عمر الهيام قصير و الهيام حالة مقترنة بسن الشباب حيث أن الشاعرة ترمز إلى ساعات لقاء المحبوب بالعمر القصير في قولها :

[2.1]– مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص9.

إنه عمـــر قصيـر * عمر ساعات الهـيام[2]

فقد استعملت الشاعرة رمز (**العمر القصير**) قاصدة به فترة اللقاء بين المحبوبين ، فالصورة المشتركة بين الرمز والمرموز أن كلاهما يطيب فيه المقام ويحلو فيه الكلام لقول الشاعر : (**فساعة هجرها يجِد الوِصالُ**)

ونلتقي بنفس الرمز بمسمى آخر (**الزهرة**) في القصيدة المعنونة بعنوان (**أين مني**) حيث تقول الشاعرة :

زهـرة كنـتُ نـدَّيةْ * يومَ أنْ كنـتُ صبيَّة[1]

أي أن الشاعرة ترمز لمرحلة الشباب بالزهرة المتفتحة ذات الألوان الباهية التي تلفت نظر ....تشد انتباه ....كل ناظر....كل معجب .

استعملت الشاعرة هذا اللون من الرمز الطبيعي لأنها تبكي أطلالا فجعلتها تلملم جراحها من خلال كلمات تعبر بها عن صبابة العشق الدفين في صدرها معبرة عن ذلك في قولها (**مجزوء الرمل**):

وسأمحو من خيالي

صوَرَ الُحبِّ السعيد

وحكاياتِ هوانا

وصِبانا[2].

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص10.

[2]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 12.

كما يقابلنا رمز طبيعي في قصيدة (**لا تسلني**) و هو الليل حيث اختارته ليمثل تجربتها الخاصة إذ تقول:

يومَ كنَّا لا نرى الليلَ

و لا الليلُ يرانا[1]

حيث ترمز إلى الحزن بالليل لوجود صورة مشتركة بينهما فكلاهما يزيد النفس ضيقا ويرسل أوهاما لا حد لها ، كلاهما يبعث في النفس لوعة وحسرة وهذا ما جعل الشاعرة تستعمل هذه الصورة للتعبير عما يختلج في صدرها من أحاسيس تسبح في وجدانها .

تستدعي الشاعرة الليل لتستخدم منه رمزا للحالة السوداوية والظلامية التي صارت تميز حياتها، فقبل هذا كانت تعيش حياة ملؤها الحب والنور والتفاؤل فبعد أن محت من خيالها صور الحب السعيد استحالت حياتها مظلمة ظلام الليل الذي لم تكن تراه ولا يراها في حكايات الهوى والصبا .

مرة أخرى تتيح الشاعرة للظلام مكانا تستعمله للتيه والضياع في قصيدتها (**كيف المصـير**) حيث تقول (**المتقارب**)(**فعولن فعولن فعولن**):

أسائلُ نفْسِيَ كيفَ المصيرُ

إلى أيِّ دربٍ أنا سائرة

و أي مدًى بلا أمَلٍ

كهاربةٍ في الظلامِ[2]

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص12.

[2]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 13.

من خلال هذه القصيدة يبدو أنه ينتاب الشاعرة لحظات من الحيرة نلمسها من خلال عنونتها للقصيدة بتساؤل واستفهام من قولها (**كيف المصير**) وهذا ما يفسر وقوفها أمام مصير مجهول عبرت عنه بالظلام، ثم استعملت للمصير المجهول عدة رموز في نفس القصيدة (**بحر المتقارب**) (**فعولن فعولن فعولن**):

تُخَيِّم كالليلِ في أضلعِي

وفـــي مضـجـعِــي

فلا أستطيعُ سوى أن أضيعَ

وراءَ السرابِ وخلفَ الضباب[1]

فالليل والسراب والضباب كلهما رموز طبيعية تدل على حالة التيه الذي اجتاح حياة الشاعرة وعكر صفوها وجعل الحسرة تأكل قلبها .

وفي قصيدة " **سألقاك** "نصادف رمزا طبيعيا آخر(**المتقارب**):

و ما وضعَ الدهرُ يا شاعِرِي

من الشوكِ في دربنا الُمنتظرْ[2]

فرمز **الشوك** استعملته الشاعرة للتعبير عن العقبة التي تسد طريقها المستقبلي، ثم تستعمل رموزا أخرى لنفس المعنى والدلالة :

ورغم العواصف تحت الدجى

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص14.

[2]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 15.

ورغم الثلوج و رغم المطر

سألقاك مهما تثاءب دربي

وطال و طالت ليالي السهر[1]

استعملت الشاعرة رموز العواصف والدجى والثلوج والمطر لتصف صعوبة الطريق، لكنها رغم هذا رفعت التحدي حيث في القصيدة ذاتها تأتي برمز التفاؤل الذي تمثل في قولها :

حديثكِ غرَّدَ في مَسْمَعِي

فبَرْعَمَ تحتَ الضلوعِ الزَهَرْ

وعادَ شبابي البعيدُ البعيدُ

وعادتْ غضارته تزدهِرْ[2]

فبرعم الزهر رمز للأمل والتفاؤل بحياة جديدة تمثلت في عودة الشباب الذي هو الآخر يمثل أسمى مرحلة في العمر .

في هذه القصيدة نستقبل رمزا طبيعيا (**الزهور**) في قولها :

قطفنا بهـــا من زهور المنى

وطرنا مع النشوة الطائرة[3]

[1] – مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 15.

[2] – مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص16.

[3] – المصدر نفسه، ص17.

استعملت الشاعرة هذا الرمز للدلالة على الفرحة والسرور اللذان يداعبان مشاعر الشاعرة، استعملت كذلك رموزا للدلالة على السعادة التي تغمر نقس الشاعرة مثل قولها :

وحين أناجيـك يا شاعري

فتهمس أفديـــك يا شاعرة[1]

في هذه القصيدة استعملت الشاعرة رمزا طبيعيا وهو انطفاء الأنوار للتعبير عن خيبة الأمل وضياع الحلم في قولها :

غابت الأحلام عنِّي

و خبت أنوارُها[2]

وفي القصيدة ذاتها استعملت الشاعرة اللون رمـزا للتعبير عن طعم الحياة الذي تحـول إلى شقاء في قولها (**مجزوء الرمل**) :

كلّ لونٍ للحياة

كل تلك الذكرياتْ[3]

وفي قصيدة أخرى في ديوان (عصارة العمر) يحضر فيها رمز طبيعي تمثل في (**الفجر**) في قول الشاعرة :

أيُّها التائه مِثلي

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 17.

[2]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 18

[3]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص19.

سيرى الفجرُ كلانا[1]

فالفجر هو رمز للفرج والتفاؤل بالخير الذي سيشع نوره مع طلوع الفجر الذي يمحو هو الآخر بطلوعه ظلمة الليل، يبدو أن الشاعرة أرادت استعمال رمز الفجر للسعادة التي تمحو الأحزان كما يمحو الفجر ظلمة الليل.

في هذه القصيدة تستحضر الشاعرة من الطبيعة رمزا آخر في قولها :

لا تـناديني فقلبـي

فقد اليوم الوجيب

لستُ أدري كيف أمسي

صخرة لا يـستجيـبْ[2]

استعملت الشاعرة الصخرة رمزاً لتصلب المشاعر وجمود الأحاسيس وعدم الشعور بكل موجود .

5-1. رمز الفراشة:

الفراشة هي نوع من الحشرات ذات أجنحة وألوان زاهية، اقترن اسمها بالجمال والرقة، فالشاعرة اتخذت من هذا الرمز منعرجاً آخر لترسم به صورة العاشقة المحطمة، كما وظفت نور الفتيلة التي ترمز إلى النار لتدل على الحرقة والاشتعال دلالة على فراق الحبيب، لذلك نراها مشحونة بشكواها وحنينها المفعم بالجرح والأسى فتقول:

و هفتْ

[1]- المصدر نفسه، ص23.

[2]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 48.

تخفقُ كالقلبِ

الى نورِ الفتيلةْ

لا تبالي في هواهُ

إن غدَت فيه قتيلةْ[1]

وفي أخر القصيدة توضح لنا مدى معاناة المرأة العاشقة التي لم تلقى الوفاء من طرف الحبيب، فرمزتها الشاعرة برمز الفراشة لتعبر عما يختلج فؤادها من مشاعر وانفعالات فتقول:

يا لها عاشقة

لم تلقَ وفاءً من حبيبْ

يضحكُ الُمجرِمُ منها

حين تدنو و تغيبْ

هكذا الُحبُّ جحيمُ

يتلظى و لهيبْ

رقصات فوق نارِ

و بكاءُ و نحيبْ[2]

5-2. الرمز البلبل:

يتمتع البلبل أو العندليب بشهرة عظيمة مما جعلوه الشعراء مغنى لهم في قصائدهم، يوقظ بغنائه المحزن والمفرح سواء بسواء في نفوس المستمعين، فحاولت الشاعرة أن تحمل رمز البلبل تجربتها وتوحي من

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص30 .

[2]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 31.

خلالها الآثار الحزن التي تتألم بداخلها، مما أسقطت نفسها بصورة بلبل فمن يسمع صوته يظنه أنه مسرور ولكن في الحقيقة ينزف حزنا مما أصابه فتقول (**مجزوء الرمل**):

غرَّدَ البُلبلُ يومًا

فوقَ غصنٍ في الصباحْ

كان يشكو من أساه

و يعاني من جراحْ

لكنِ الأغصانُ ماسَتِ

هزَّها ذاكَ الصداحْ

حَسِبَتْهُ نغماتٍ

من سرورٍ و انشراحْ

رُبَّما يطربُ لحنُ

وهو دمعُ و نُواحْ[1]

بعد إتمامنا للدراسة التحليلية لبعض الرموز الواردة في ديوان" عصارة العمر "والتي كشفت لنا بوضح المزج الكبير بين كيان الشاعرة وبين هذه الرموز وكيفية صياغتها لها في جملة من الدلالات والصور الشعرية والتي غالبا ما تثير الاستفسار والحيرة لدى القارئ، وبالتالي أردنا الوقوف على استحضار وتوظيف وتأويل هذه الرموز.

[1]- مبروكة بوساحة، عصارة العمر، ص 35.

خاتمـــــة

خـــاتـــــمة:

شكلت الكتابة النسائية منعرجاً كبير في الساحة الأدبية، حيث شغل الإبداع النسوي الكثير من الباحثين والناقدين خاصة بعد أن خاضت مختلف الحياة، كما أنها تحدت عالم الإبداع الذي كان حكر على الرجل، وهذا ما أنتج بالمصطلح "الأدب النسوي" و "النقد النسوي" اللذين أثار جدلاً واسعاً في الأوساط النقدية وعليه توصلنا إلى النتائج التالية:

1. استطاعت الشاعرة الجزائرية أن تشق طريقها الصعب والمثقل بالهموم والعادات والتقاليد، حيث أخذ النص النسوي الجزائري مكانة في الساحة الثقافية العربية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مكانة المرأة الجزائرية في ساحة الإبداعية.
2. فالكتابة قبل أن تكون تركيبا لغوياً فهي تعبير وبوح، لذلك اتخذ النص النسائي من الشعر وسيلة للتعبير عن مكنوناتهن، فبرزت أصوات نسائية حملت في أشعارها روح تمرد، فاستخدمت اللغة بشكل انزياحي واختارت مفردات جديدة وصور إيحائية حتى وجدت نفسها توظف الرمز بأنواعه.
3. لقد أسهمت الصور الرمزية في الشعر النسوي في التعبير عن أبعادهن الشعورية من خلال رؤية معينة، فمنحت للقصيدة عطاء فني بالمضمون الشعري، ومن هنا جاء التوظيف الأمثل للرمز.
4. إن توظيف الشاعرة الجزائرية لرموز متنوعة هذا يكشف عن المخزون الثقافي والمعرفي الذي تتمتع به، كما انها استطاعت أن التحول النص الشعري إلى الصور رمزية تجعل من المتلقي أن يفككها، فالرمز كشف النقاب عن أساليب الشاعرات الجزائريات.
5. فتجربة الشعر النسوي الجزائري التي تنولها هذا البحث من خلال نماذج شعرية للشاعرة **"مبروكة بوساحة"** سلطت الضوء على مضامين وخصوصيات الشعر النسوي الجزائري، وكيف إستفادة الشاعرة من الصور الرمز وكيف وظفته، وهذا يؤكد أن الشاعرة قد واكبت الحداثة الشعرية، ولم تظل حبيسة القصيدة التقليدية.

6. إن توظيف الشاعرة لصورة الرمزية جعلت من شعرها مشحون برموز طبيعية، ودينية، وتاريخية، وأسطورية، وبالتالي حققت تكثيفاً لغوياً ودلالات متعددة لتعبر عن عالمهم الخاص.

قائمة مصادر ومراجع

قائمة مصادر ومراجع:

- **القرآن:**

القرآن برواية ورش عن الإمام نافع.

أ) المصادر:

مبروكة بوساحة، عصارة العمر، دار نشر يسطرون، مصر، ط1، 2018.

ب) المراجع:

1. إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي، ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ب تا.
2. حفناوي بعلي، راهن الشعر في نهايات القرن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018.
3. سعد الدين كليب، وعي الحداثة دراسات جمالية في الحداثة الشعرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1997.
4. عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية،
5. عدنان حسن قاسم، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، دار العربية لنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2000، ص 228.
6. على عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2003.
7. فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي، عالم الكتب الحديث ، للنشر والتوزيع بيروت، ط1، 2011.
8. محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2003.
9. محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، ط1، 1977.
10. محمد محمد داود ، معجم الوسيط ، دار غريب ، القاهرة ، ط1 ، 2006 ، ص 220.

11. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية)، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط2، 2006، ص549.

12. ناصر معماش، الشعري النسوي العربي في الجزائر دراسة في بنية الخطاب، دحلب، الجزائر، دط، 2007.

13. نجاة عمار الهمالي، الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث، مجلس الثقافة العامة، طرابلس، دط، 2008.

14. نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

15. يوسف وغليسي، خطاب التأنيث: دراسة في الشعر النسوي الجزائر، جسور للنشر والتوزيع الجزائر، ط1 ، 2013.

ج) المعاجم و القواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية ، لبنان بيروت، ط2 ، 2009، مج 15.

2. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط2، 2007.

3. بن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار النصر للطباعة والنشر، مصر، دط، دتا، ج1.

د) المجلات و الدوريات:

1. جلال عبد الله خلف، الرمز في الشعر العربي، مجلة ديالى، العدد الثاني والخامسون،2011.

2. عباس يداللهي فارساني، الترميز في الشعر الفلسطيني المقاوم، مجلة إضاءات النقدية، إيران، العدد28، 2017.

و) المؤتمرات والملتقيات:

1. حفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، ملتقى دولي حول الكتابة النسوية: التلقي والخطاب والتمثلات، المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، دط، الجزائر، 2010.

الفهـــرس

الفهرس

مقدمة: .....أ

مدخل: إشكالية المصطلح وإرهاصاته.

مفهوم مصطلح نسوي/ نسائي: 9

أ/ لغة: 9

ب/ اصطلاحا: 10

2. مصطلح النسوي بين المؤيدين والمعارضين : 11

1.2. موقف المعارضين:.....12

2.2. موقف المؤيدين: 14

3. الشعر النسوي الجـزائري:.....15

4. خصائص الشعر النسوي الجزائري:.....16

الفصل الأول: صورة الرمزية في الشعر النسوي الجزائري.

1. مفهوم الرمز.....19

أ/ لغة: 19

ب/ اصطلاحا: 19

الصورة الرمزية: 21

علاقة الصورة بالرمز:.....22

سمات الرمز:.....23

1.4. الإيحائية: 23
2.4. الانفعالية: 23
3.4. التخيل: 24
4.4. الحسية: 24
5.4. السياقية: 24
آليات استخدام الرمز : 24
1.5. المرواحة: 24
2.5. الاستشفاف: 25
3.5. الإنابة: 25
6. الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث: 25
7. الصورة الرمزية في الشعر الجزائري: 26
8. الصورة الرمزية في الشعر النسوي: 27
1.8. رمز ليلى: 28
2.8. رمز شهرزاد: 29
3.8. رمز كيلوباترا: 30
4.8. رمز جميلة بوحيرد: 31
5.8. الرموز التاريخية: 31
9.أنواع الرموز : 33
1.9. الرمز الأسطوري: 33

2.9. الرمز التاريخي:..... 34

3.9. الرمز الديني:..... 35

أ/ شخصيات الأنبياء:..... 35

ب/ شخصيات المقدسة أخرى: 35

ج/ شخصيات المنبوذة: 36

4.9. الرمز الطبيعي: 36

5.9. الرمز الأدبي:..... 36

الفصل الثاني: تجليات الصورة الرمزية في شعر مبروكة بوساحة.

1. صورة الرمز المـــرأة : 39

2. صورة الرمز الأسطوري:..... 42

3. صورة الرمز للشخصيات المناضلة:..... 43

4. صورة الرمـــز التاريخي: 45

5. صورة الرمز الديني :..... 48

6. صورة الرمز الطبيعي: 52

خـاتمـة:..... 63

قـائمة المصادر والمراجع:..... 66

فهرس المحتويات: 70

ملخـص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الشعر النسوي الجزائري بشكل عام، والصورة الرمزية بشكل خاص فجاء هذا البحث مقسم إلى مدخل تناولنا فيه بالتعريف المصطلح والشعر النسوي الجزائري، والفصل الأول جاء نظري لصورة الرمزية في الشعر النسوي الجزائري، أما الفصل الثاني تناولنا الجانب التطبيقي في تحليل فيه بعض الرموز الموظفة في الديوان حيث تمكنا من التعميق وفهم مختلف الجوانب الموضوع والكشف عنها، والإيجاب عن ما لم يصرح به الرمز وعن مدى قدرة هذه الوظيفة.

ولقد تم التوصل إلى نتائج كان من بينها أهم الرموز المستعملة في الديوان وعن ما كان يدل بها، لأن شاعرات أردنا أن يضفوا صفة جديدة للقصيدة لجذب إنتباه القارئ.

الكلمات المفتاحية:

الشعر النسوي، الصورة الرمزية، الرمز، الشعر الجزائري.

Abstract:

This study aims to study Algerian women's poetry in general, and the symbolic image in particular. This research is divided into an introduction in which we discussed the definition of Algerian women's term and poetry. The first chapter was a descriptive view of the symbolism in Algerian feminist poetry. The second chapter dealt with the practical side in analyzing some We have been able to deepen and understand the various aspects of the subject and disclose them, and the affirmation of what is not authorized by the symbol and the extent of the capacity of this post.

The results have been reached, including the most important symbols used in the Office and what it was indicative of, because poets wanted to add a new title of the poem to attract the attention of the reader.

Key Word:

Feminist poetry, Algerian poetry, The Avatar, Symbol

Résumé :

Cette étude vise à étudier la poésie des femmes algériennes en général, et l'image symbolique en particulier. Cette recherche est divisée en une introduction dans laquelle nous avons discuté de la définition du temps et de la poésie des femmes algériennes. Le premier chapitre était une description du symbolisme dans la poésie féministe algérienne. Le deuxième chapitre a traité du côté pratique en analysant certains éléments. Nous avons pu approfondir et comprendre les divers aspects du sujet et les divulguer, ainsi que l'affirmation de ce qui n'est pas autorisé par le symbole et l'ampleur de la capacité de ce poste. Les résultats ont été atteints, y compris les symboles les plus importants utilisés par le Bureau et son contenu, car les poètes voulaient ajouter un nouveau titre au poème pour attirer l'attention du public.

Les mots clé :

Poésie féministe, Poésie algérienne, l'avatar , Symbole.

تم بحمد الله